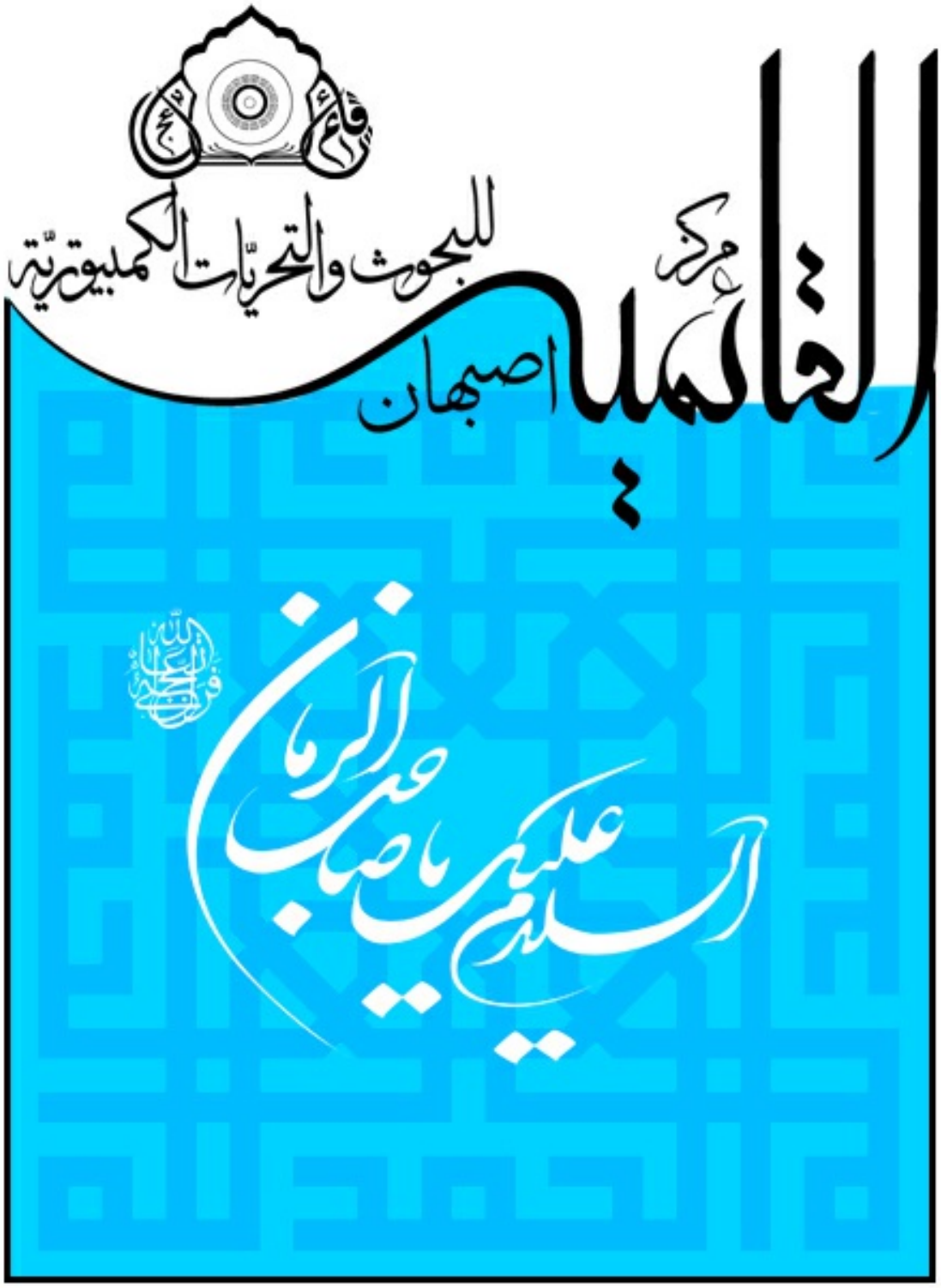

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة القبائل العربية في العراق (١٠)

قبيلة النخع

بقلم
علي الكوراني العاملي

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلة القبائل العربية فى العراق

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

دار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسله القبائل العربیه فی العراق المجلد ۱۰ ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۷
مقدمه ----- ۹
الفصل الأوّل: معلومات عامه عن النخع ----- ۱۱
نسب قبیله النخع وبطونها ----- ۱۱
مساکن النخع فی الیمن ----- ۱۳
قبیلهالنخع الیوم فی العراق ----- ۱۵
الفصل الثانی: دخول النخع فی الإسلام ----- ۲۵
وفدان من النخع الی النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۲۵
هجره النخع الی العراق ----- ۲۷
الفصل الثالث: النخعیون مع أهل البیت(علیهم السّلام) ----- ۳۱
النخعیون فی حرب الجمل ----- ۳۱
النخعیون فی حرب صفین ----- ۳۷
الفصل الرابع: من أعلام قبیله النخع ----- ۴۲
بطل الفتوحات الإسلامیه مالک الأشتر ----- ۴۲
دور الأشتر فی فتح العراق وفارس والشام ----- ۴۳
ولاه الإمام(علیه السّلام) علی مصر ----- ۵۰
واستشهد مالک الأشتر فی ضاحیهالقاهره ----- ۵۱
الإمام (علیه السّلام) یرثی مالک الأشتر ----- ۵۳
مشهد الأشتر فی مصر ----- ۵۴
مصابیح النخع ----- ۵۵
کمیل بن زیاد النخعی (رحمه الله) ----- ۶۹

كميل رافضى لكنه موثق عند علماء السلطه ! ---- ٦٩
كميل مع مجموعه المعارضين لعثمان ---- ٧١
كميل الى جانب أمير المؤمنين (عليه السّلام) ---- ٧٣
أشهر ما رواه كميل عن أمير المؤمنين(عليه السّلام) ---- ٧٥
شهاده كميل بيد الطاغيه الحجاج ---- ٨١
مشهد كميل (رحمه الله) فى النجف ---- ٨٤
الفقيه الكبير علقمه بن قيس النخعى ---- ٨٥
إبراهيم بن الأشتر (رحمه الله) ---- ٨٨
إبراهيم قائد ثوره المختار ---- ٨٩
بطوله إبراهيم فى معركه الموصل ---- ٩٠
إبراهيم ينضم الى مصعب ضد بنى أميه ---- ٩٢
قبر إبراهيم (رحمه الله) فى الدجيل ---- ٩٤
النخعيون من أصحاب الأئمه (عليه السّلام) ---- ٩٦
عشرات الرواه والعلماء النخعيين ---- ١٠٠
فهرس الموضوعات ---- ١٠٢
تعريف مركز ---- ١٠٥

سلسله القبائل العربیه فی العراق المجلد ۱۰

اشاره

سرشناسه : کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.

Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور : العراق عرین القبایل العربیه/ علی الکورانی العاملی، ساعدفیه عبدالهادی الربیعی ، الشیخ کمال العنزی.

مشخصات نشر : قم: دارالهدی، ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۹۶ص.

فروست : سلسله القبایل العربیه فی العراق؛ ۱

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۷-۲۹۹-۷

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

موضوع : قبایل و نظام قبیله ای -- عراق

شناسه افزوده : عنزی، کمال

شناسه افزوده : ربیعی، عبدالهادی

شناسه افزوده : سلسله القبایل العربیه فی العراق؛ ۱

رده بندی کنگره : DS۷۰/۸ /آ۲ س۸ ۱.ج ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۹۵۶/۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۹۴۸۳

ص: ۱

اشاره

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاه وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد ، وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فهذا الجزء من سلسله: «القبائل العربيه فى العراق» خاصٌّ بقبيله النخع، وهى قبيله يمانيه من أكبر بطون بنى مذحج ، وكانت تسكن فى وادى بيشه فى اليمن ، وقد دخلت فى الإسلام ونبغ منها صحابه كبار ، وكان أبرزهم مالك بن الحارث الأشتر ، الذى جاهد مع على(عليه السّلام) فى فتح اليمن ، كما ذكر الواقدى.

وقد هاجر أكثر النخع بعد وفاه النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) الى العراق للمشاركه فى حروب الفتوحات ، فكانوا فى القادسيه ربع جيش المسلمين البالغ عشره آلاف ، وكان لقائدهم الأشتر (رحمه الله) الدور الأول فى قطف النصر للمسلمين ، فى معارك فتح إيران ، ثم فى اليرموك فى فتح الشام ، ثم فى فتح مصر .

وقد أوردنا فى الفصل الأول معلومات عامه عن قبيله النخع .

وذكرنا فى الفصل الثانى وفودهم على النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وإعجابه بهم .

وخصصنا الفصل الثالث ، لتاريخهم مع أهل البيت(عليهم السّلام) ، وحضورهم البارز فى حرب الجمل وصفين، وثوره المختار. وجعلنا الفصل الرابع لأهم أعلام النخعيين ، وفيهم الصحابه والقاده الشجعان ، والفقهاء الكبار ، والرواه الثقاه لأحاديث النبى وأهل بيته الطاهرين(عليهم السّلام) .

ونُلفت الى أن التاريخ ظلم بنى النخع كثيراً ، وحذف ما استطاع من دورهم فى فتوحات الإسلام ومعاركه ، بسبب كره الأمويين لرئيسهم بطل الإسلام مالك الأشتر (رحمه الله) الذى كانوا يسمونه «كبش العراق»

ويقول فيه شاعر العراقيين (وقعه صفين/٣٩٦):

دعونا لها الكَبْشَ كَبْشَ العراق

وقد خالطَ العسكرَ العسكرُ

فرد اللواء على عقبه

وفاز بحظوتها الأشترُ

كما كان يفعل فى مثلها

إذا ناب معصوصب منكر

فإن يدفع الله عن نفسه

فحظُّ العراق بها الأوفر »

ونرجو أن نكون أنصفناهم وكتبنا بعض سطورهم المشرقه ، والله ولى التوفيق .

كتبه: على الكورانى العاملى

قم المشرفه – ٢٢جمادى الثانيه ١٤٣١

الفصل الأوّل: معلومات عامه عن النخع

نسب قبيله النخع وبطونها

« النخع بن عمرو بن عُله بن جلد بن مذحج بن عامر بن زيد بن كهلان بن سبأ ». (الإنباه على قبائل الرواه لابن عبد البر/١٢١).

«فمن قبائل مذحج سعد العشيره بن مذحج، ومراد بن مذحج والنخع بن عمرو بن عله بن جلد بن مذحج، وحكم وجعفى ابنا سعد العشيره بن مذحج، وخولان بن عمرو بن سعد العشيره بن مذحج ، وزبيد بن الصعب بن سعد العشيره بن مذحج. وهمدان و اسمه أوسله بن خيار بن ربيعه بن مالك بن زيد بن كهلان . وخثعم وبجيله ابنا أنمار بن نزار بن عمرو بن الحبار بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ».(تاريخ اليعقوبى:١/٢٠٢)

« النخعى بفتح النون والخاء وبعدها عين مهمله ، هذه النسبه إلى النخع ، وهى قبيله كبيره من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن عله بن جلد بن مالك بن أدد. وقيل له النخع لأنه

انتخع من قومه أى بعد عنهم نزل بيشه .

ونزلوا فى الإسلام الكوفه ، ينسب إليهم من العلماء الجم الغفير منهم علقمه بن قيس بن يزيد بن قيس بن عبد الله النخعى صاحب ابن مسعود روى عن ابن مسعود وهو أكبر أصحابه وعن على وغيرهما . روى عنه الناس وكان أشبههم هدياً وولاء بابن مسعود وتوفى سنه اثنتين وستين .

والأسود بن يزيد بن قيس وهو أبن أخ علقمه بن قيس يروى عن ابن مسعود وعائشه وغيرهما . روى عنه الشعبى وإبراهيم النخعى وغيرهما . وإبراهيم بن يزيد النخعى الفقيه المشهور ، وأمه مليكه أخت الأسود بن يزيد .

ومالك بن الحارث بن عبد يغوث المعروف بالأشتر النخعى أحمد الفرسان المعروفين ، له المقامات المشهوده فى فتح العراق وغيره ، وفى الجمل وصفين ، وكان من أصحاب على رضى الله عنه . ومات بالقلزم مسموماً سنه سبع وثلاثين ، وضع عليه معاويه مَنْ سمه فى عسل فلما بلغه خبر موته قال: إن لله جنوداً من عسل »! (اللباب لابن الأثير:٣/ ٤٣٠) .

ص: ۶

وقد ولد النخع: «مالكاً وعوفاً وهو المِشْرُ الأحمُر. أَمهما عَزَّه بِنت مالك بن أَيْدَعَان بن إيَاد . فولد مالك بن النَّخَعُ: سَعْداً ، وعَمْراً بطنٌ ، أُمهما الرِبَابُ بِنْت الحارث بن كعب بن عَمْرو بن عُلَّه بن جلد ». (نسب معد/ابن الكلبى/١٢٨).

«وللنخع بطون عديده منها: صهُبان ، ووهبيل ، وجسر، وجذيمه ، وقيس ، وحارثه ، وصلاءه ، ورزام ، والأرت ، ومن الأرت بنو عبد المدان ». (المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام/١٩٨٩).

وذكروا من بطون النخع أيضاً: عَمْرو، وعامر ، وجُذَيمه ، وكعب وجُشم ، وبكر (العقد الفريد:١/٤١٠) . وبنو أليهه بن عوف بن النخع. (معجم قبائل العرب:١/٤٠).

مساكن النخع فى اليمن

كان النخع يسكنون فى اليمن فى واد خصب يسمى وادى بيشه وبعضهم يسكن فى الدثينه، ومعهم آخرون كبنى مذحج وخثعم.

قال البكرى فى معجم ما استعجم:١/٦٣: « وتيامنت النخع ،وهو جسر بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناه بن يقدم ابن أفصى بن دعمى بن إياد بن نزار ، فنزلت ناحيه بيشه وما والاها من البلاد وأقاموا بها ، فصاروا مع مذحج فى ديارهم وانتسبوا إليهم

فقالوا: النخع بن عمرو بن عله بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد»

«الدَّثينه: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناه من تحت ونون: ناحيه بين الجند وعدن ، وفى حديث أبى سبره النخعى قال: أقبل رجال من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال:اللهم إنى جئت من الدثينه مجاهداً فى سبيلك وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحيى الموتى وتبعث من فى القبور، لا تجعل اليوم لأحد علىَّ مِنَّه ، أطلب إليك اليوم أن تحيى لى حمارى . قال فقام الحمار ينفض أذنيه »!(معجم البلدان:٢/۴۴٠).

«وبيشه: من عمل مكه مما يلى اليمن ، من مكه على خمس مراحل وبها من النخل والفسيل شئ كثير ، وفى وادى بيشه موضع مشجر ، كثير الأسْد » (معجم البلدان:١/۵٢٩) .

وروى الحموى فى معجم البلدان:۴/٩، عن أبى صالح قال: « ذكرت ثقيف عند ابن عباس فقال إن ثقيفاً والنخع كانا ابنى خاله فخرجا منتجعين ومعهما أعنز لهما وجدىٌ ، فعرض لهما مُصَدِّق لبعض ملوك اليمن (أى عشار) فأراد أخذ شاه منهما فقالا: خذ ما شئت إلا هذه الشاه الحلوب فإنا من لبنها نعيش وولدها، فقال: لا آخذ سواها ، فرفقا به فلم يفعل فنظر أحدهما إلى صاحبه وهما بقتله ، ثم إن أحدهما انتزع له سهماً فلق به قلبه فخر ميتاً ، فلما

نظرا إلى ذلك قال أحدهما لصاحبه: إنه لن تحملنى وإياك الأرض أبداً فإما أن تغرب وأنا أشرق وإما أن أغرب وتشرق أنت ، فقال ثقيف: فانى أغرب ، وقال النخع: فأنا أشرق ، وكان اسم ثقيف قسياً واسم النخع جسراً ، فمضى النخع حتى نزل ببيشه من أرض اليمن ومضى ثقيف حتى أتى وادى القرى فنزل على عجوز يهوديه لا ولد لها..».

قبيلهالنخع اليوم فى العراق

هاجر بنو النخع جلهم أو كلهم الى العراق ، وكانوا ربع جيش المسلمين فى القادسيه ، وكانوا حيهم جنوبى مسجد الكوفه الى جنب مذحج بحكم أنهم فرع منهم ، وكثيراً ما كانوا معهم فى الحرب مجموعه واحده كما فى صفين . بل كان مالك نفسه ينتسب الى مذحج ، لأن النخع بطن منها كمراد وجعفى وقنان ، فقد قال عندما شد على أحد الفرسان ، كما روى نصر بن مزاحم/١٧٧:

بُليتَ بالأشتر ذاك المذحجى

بفارسٍ فى حلقٍ مُدَجَّجِ

كالليث ليث الغابه المهيَّج

إذا دعاهُ القرن لم يُعَرِّجِ ». »

وقد كانت مذحج فى العراق من أيام الملك تُبَّع ، ونزلت فى الحيره وما بين الحيره والأنبار (معجم البلدان:٢/٢٣٠) فلا بد أنهم

استقبلوا أبناءهم النخع بعد الإسلام ، وأسكنوهم الى جنبهم .

لهذا ، يجب البحث عن النخعيين فى بنى مذحج ، خاصه وانهم كانوا يتحفظون من إسم النخع وينتسبون الى مذحج عندما صاروا مستهدفين من الدوله الأمويه ، بسبب موقف الأشتر وموقفهم مع أمير المؤمنين(عليه السّلام) ، ثم بسبب ثوره إبراهيم بن الأشتر على بنى أميه مع المختار ، ومع مصعب الزبير.

ولهذا يجب التثبت فى نسبه بنى مالك الى مالك الأشتر (رحمه الله) ، وبنى إبراهيم الى ولده إبراهيم بن مالك (رحمه الله) .

ويوجد عده قبائل فى العراق باسم بنى مالك فى العراق وإبراهيم ومنهم الذين يترأسون تجمع قبائل المنتفق . وقد نسبهم بعض الباحثين الى مالك الأشتر ، وخالفه الباحث العزاوى فقال فى كتابه عشائر العراق:١ /٣١٥: «وعشائر

المنتفق من حيث العموم عدنانيه سكنت العراق من القديم...ويتخلل هذه عشائر قحطانيه من زبيديه وحميريه عاشت معها واكتسبت أوضاعها إلا أن الأكثريه الساحقه عدنانيه ويطلق عليها عشائر المنتفق... وعشائر بنى مالك مجموعه كبيره لا تمتُّ الى جد ، وكانت بينها وحده فى الثلث ، أيام الحروب وتوزيع بدل الإلتزام وجبايته أو أداء المقرر السنوى للسلطه . وأصلهم بنو مالك بن المنتفق ،

وانضمت اليهم عشائر كثيره كما ألحقت أخرى . ورئاسه بنى مالك فى آل خصيفه ثم صارت لآل رميض . وعشيرتهم البو صالح ، وكانت لهم الرئاسه العامه على العشائر الأخرى المشتركه فى الثلث . وفى هذه الأيام زالت الرئاسه العامه بزوال الإماره أو هى سائره الى الزوال . والرئاسه الخاصه مائله الى التحديد بما هو أشبه بمختارى المحلات أو القرى ».

وأضاف العزاوى: «وجاء فى الروضه الخضريه ما نصه: آل على العشيره المعروفه ، وهى التى ضحت برجالها دون وطنها العزيز فى القضيه العراقيه ، وآل على طائفه كبيره فى نواحى الشاميه وبعض الحله ، وهم من الموالك من

سكان البوادى ، يرجعون الى مالك الأشتر وهو شعارهم عند الحرب . كان مبدؤهم من الحله والعذار، لأن مالكاً وولده ابراهيم من نخع الكوفه ، وسلسله مالك ما زالت فى الكوفه ، فإن ابراهيم لما قتل تحت رايه مصعب بن الزبير جلس مكانه خولان ثم جلس بعده حمدان . ثم تغيرت الامور فانتقل منهم الى الحجاز وبعض اليمن ، وبقيت منهم شرذمه قليله فى أطراف الكوفه منهم أبو النجم بن حمدان . ثم جاء المزيدى فعمر الحله حتى صارت معدن العلماء والصلحاء ، فكان ممن انتقل اليها العالم النحرير الشيخ ورّام بن أبى فراس بن

عيسى بن أبى النجم بن حمدان بن خولان بن ابراهيم بن مالك الأشتر . ولم يعين مرجعاً ولا صله تربط العشيره به . وإن المؤلف أوضح أن آل الشيخ خضر ومنهم آل كاشف الغطاء من هذه العشيره . ومر بنا الكلام على عشيره بنى زريج وأنها تنسب الى مالك . والملحوظ أن آل على والعوابد وآل حسن ذكرناهم بين عشائر الصيامر . وهم فى عداد بنى مالك من عشائر المنتفق . وفى هذا ما يؤيد أنهم من بنى مالك المنتفق .

وما جاء فى كتاب قائد القوات العلويه مالك الأشتر

النخعى، عدُّهم من آل ابراهيم باعتبار أنهم من إبراهيم بن مالك الأشتر . ومنها عشيره آل بدران فى نواحى البصره وفى المدينه التابعه للقرنه وفى قضاء أبى الخصيب فى ناحيه الهارثه ، وفى قريه الجبيله التابعه للهارثه . قال: ومن بنى مالك بيت كاشف الغطاء ، وآل الشيخ راضى ، وآل الخضرى . وعد بنى مالك منهم . وقال: بطون الرميض يجزمون أنهم من الأشتر .

ولا يُعَوَّل على مثل هذه الأقوال ، والمعروف أن آل كاشف الغطاء من جناجه أى قناقيا ، والشيخ جعفر معروف بالجناجى من آل على ، من بنى مالك من المنتفق. وهذا لا يقبل التردد ولا يعرف مالك الأشتر منهم وهو نخعى من القبائل القحطانيه . ولا

شك أن بنى مالك المنتفق من العشائر الكبيره والمهمه فى العراق ويفخر بالإنتساب اليها . وكان أملنا أن نعثر على نصوص تنفى بدراً آل رميض من مالك المنتفق ، كما قال صاحب مالك الأشتر الكتاب المعروف ، أو ما يؤكد النسبه الى مالك الأشتر ، فلم نعثر على ما يؤيد من دليل . والأسره العلميه مثل آل كاشف الغطاء فخرها بالعلم . وتكون مقيده بالنصوص التاريخيه أكثر .

وآل ابراهيم فى المنتفق لم يدَّعوا أنهم من مالك الأشتر ، وإنما هم من بنى مالك . وفى كتاب قلب الفرات الأوسط بيّن الإضطراب فى الآراء ، ورجح ما قاله الأستاذ الطريحى ، كما أنه ذكر تفصيلاً فى الفروع ، وفى رئاسه العشيره ».

أقول: مادام النخعيون تحالفوا مع آل المهلب وخاضوا الى جنبهم معارك مع الدوله الأموىه فى جنوب العراق ، وفرت بقيتهم الى فارس والهند ، فإن وجودهم فى البصره والمنتفق بين القبائل العدنانيه أمر طبيعى . ولا يتسع المجال لبحث نسبه بعض القبائل الى النخع ومالك وابنه إبراهيم رضى الله عنهما . ونكتفى بالإشاره الى أن النخع ومذحج واصلوا فى العراق معارضتهم للأمويين ، وتحالفوا مع آل المهلب فى ثورتهم على آل مروان. ففى الأعلام للزركلى:٨/٣٥: «النعمان بن إبراهيم بن الأشتر

النخعى: شجاع شريف ، من بيت مجد ورياسه . كان مع يزيد بن المهلب فى وثوبه بالعراق على بنى مروان، وقاتل معه إلى أن قتل يزيد وتفرقت الجموع، فانصرف مع المفضل بن المهلب وجماعه من الفلول ، فلحقهم مدرك بن ضب الكلبى فقاتلوه وقتل النعمان ».

وفى تاريخ الطبرى:٥/٣٣٧: «ثم دخلت سنه اثنتين ومائه.. أن يزيد بن المهلب استخلف على واسط حين أراد الشخوص عنها للقاء مسلمه بن عبد الملك...وسقط إلى يزيد ناس من الكوفه كثير ومن الجبال وأقبل إليه ناس من الثغور، فبعث على أرباع أهل الكوفه الذين خرجوا إليه وربع أهل المدينه ، عبد الله بن سفيان بن يزيد بن المغفل الأزدى ، وبعث على ربع مذحج وأسد النعمان بن إبراهيم بن الأشتر النخعى ، وبعث على ربع كنده وربيعه محمد بن إسحاق بن محمد بن الأشعث ، وبعث على ربع تميم وهمدان حنظله بن عتاب بن ورقاء التميمى ، وجمعهم جميعاً مع المفضل بن المهلب...».

وذكر الطبرى فى:٥/٣٤٦ ، هزيمه آل المهلب ، وقال: «وبعث مسلمه بن عبد الملك مدرك بن ضب الكلبى فى طلب آل المهلب وفى أثر الفل فأدرك مدرك المفضل بن المهلب وقد اجتمعت إليه الفلول

بفـارس (شـيراز) ، فتبعهم فـأدركهم فى عقبه ، فعطفوا عليه فقـاتلوه واشـتد قتـالهم إيـاه فقتـل مع المفضـل بن المهلب النعمان بن إبراهيم ابن الأشتر النخعى...وهرب حتى انتهى إلى حلوان... ورجع ناس من أصـحاب يزيد بن المهلب فطلبوا الأمان فأومنوا منهم مالك بن إبراهيم بن الأشتر ، والورد بن عبد الله بن حبيب السعدى من تميم ».

والنعمان هو الإبن الأكبر لإبراهيم (رحمه الله) ، وبه يكنى (ابن الأعثم:۶/۳۰۰).

وقال ابن الأعثم:۸/۲۳۱: «وتوافت عسـاكر أهل الشام فى عشـره آلاف ، فلما نظر إليهم المفضل بن المهلب أقبل إلى إخوته وبنى عمه فقال: إعلموا أنه الموت فإن كان لا بد فموتوا كراماً ، قال: ثم دنا القوم بعضـهم من بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فأول من قتل منهم ممن كان مع المفضل بن المهلب النعمان بن إبراهيم بن الأشتر ومحمـد بن إسـحاق بن الأشـعث بن قيس الكندى وجماعه من سـادات أهـل العراق . قـال: وجعل آل المهلب خاصه يقاتلون قتالاً شديـداً قتال قوم قـد يئسوا من الحياه ، حتى قتلوا من أهل الشام مقتله عظيمه ثم قتلوا بأجمعهم ، فما أفلت منهم إلا من هرب ودخل إلى غياض بلاد الهند » .

أقول: هذايدل على أن النخع ومذحج كانتا فى الكوفه الى بدايه

القرن الثانی ، وبعضهم هرب الی إیران والهند مع بقیه آل المهلب .

وقد روی الخطیب فی تاریخ بغداد:۱۳/۲۱۰، بواسطه واحده عن: أبی المشهور معروف ، بن محمد ، بن معروف ، بن الفیض ، بن أیوب بن أعین ، بن عدی ، بن عبید الله، بن إبراهیم بن مالك الأشتر النخعی الواعظ الزنجانی ، نزیل الری ، قدم علینا فی سنه اثنتین وتسعین وثلاث مائه». ولعل أبا المشهور من ذریه الذین فروا الی إیران .

کما تدل روایه الصدوق فی کمال الدین:۲/۴۰۷ ، علی أن أبناء القاسم بن إبراهیم بن مالك الأشتر کانوا شیعه ، فهو یروی بواسطه واحده عن: جعفر بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن إبراهیم بن مالك الأشتر، وجعفر هذا یروی بواسطه واحده عن الإمام العسکری(علیه السّلام) وأنه أراه ولده المهدی(علیه السّلام) « فخرج إلینا غلام خماسی له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ، واضح الجبین ، أبیض الوجه ، دری المقلتین ، شثن الکفین ، معطوف الرکبتین ، فی خده الأیمن خال ، وفی رأسه ذؤابه فجلس علی فخذ أبی محمد(علیه السّلام) ثم قال لی: هذا صاحبکم».

کما ترجم فی أعیان الشیعه:۹/۳۷۹، للشیخ محمد بن عبد الحسن بن الحسن القرمیسینی النجفی الشهیر بالجزائری . له کتاب فتوحات عباسی مشتمل علی جمیع أسماء الله الحسنی وخواصها بالفارسیه ،

وجدنا منه نسخه فی همدان بخط فاخر لعله خط المؤلف ، وقد ذکر المؤلف فی آخره أنه من ذریه مالک الأشتر وکأنه ألفه باسم الشاه عباس الصفوی ».

وفی أنساب الأشراف/۲۱۵۰: « ومضی مالک بن إبراهیم بن الأشتر إلی الکوفه فطلب الأمان من مسلمه فأمنه ».

وفی خاتمه المستدرک:۳/۲۱: ورَّام بن حمدان بن عیسی بن أبی نجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهیم بن مالک بن الحارث الأشتر النخعی ». وإکمال الکمال:۱/۸۲ .

وهذه النصوص المتفرقه تدل علی أن النخعیین والمذحجین کانوا فی الکوفه والبصره وإیران ، ومن الطبیعی أن یتحالفوا مع قبائل أخری ، وأن یکون عدد منهم سکن فی جنوب العراق ، أو عاد الی الیمن ، أو هاجر الی غیرها ،وأن یکونوا انتسبوا الی مذحج ، إبعاداً لأنفسهم عن مرمی الحقد الأموی .

ویوجد فی عصرنا فی العراق وخارجه بطون عدیده من مذحج ، کالزبیدیین ، والجعفیین ، والجشمیین ، والمرادیین ، والرهاوییین ، والدهیین ، والخشانیین ، والرمانیین ، والقطیعیین ، والعنسیین قبیله عمار بن یاسر ، والقرنیین بطن من مراد المذحجیه وهم قبیله

أويس . وقد نص المؤرخون على أن بعضها من بطون النخع كالصهبانيين والوهبيليين والقيسيين ، وغيرها . والنخع ومذحج واحد ، لأن النخع بالأساس بطن من أصول مذحج .

ص: ١٨

الفصل الثانی: دخول النخع فی الإسلام

وفدان من النخع الی النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)

بـدأ دخول الیمنیین فی الإسـلام عنـدما رأی ملکها الفارسـی باذان صـدق النبی (صـلّی الله علیه و آله وسـلّم) لما أخبره بهلاک کسری علی ید ابنه ، فی الوقت الفلانی ، فأسلم ، وجعله النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) حاکماً علی الیمن .

وبموت کسری وضعف دولته تفککت الیمن ، وسیطر رؤساء قبائلها علی مناطقهم ، فبعث الیهم النبی

(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم) رسائل فأسـلم عدد منهم ، وأرسل علیاً(علیه السّـلام) مرتین فاسـتکمل فتحها ، وجاءت وفودها الی النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، وجاء وفد النخع مرتین ، مره کان فیه رجلان أعجبا النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، ومره کانوا مئتین .

قال فی الطبقات:۱/۳۴۶: «قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب

الكلبى عن أبيه عن أشياخ النخع قالوا: بعثت النخع رجلين منهم إلى النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وافدين بإسلامهم: أرطاه بن شراحيل بن كعب من بنى حارثه بن سعد بن مالك بن النخع ، والجهيش واسمه الأرقم من بنى بكر بن عوف بن النخع ، فخرجا حتى قدما على رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) فعرض عليهما الإسلام فقبلاه ، فبايعاه على قومهما فأعجب رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) شأنهما وحسن هيئتهما ، فقال: هل وراءكما من قومكما مثلكما ؟ قالا: يا رسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلًا كلهم أفضل منا ، وكلهم يقطع الأمر وينفذ الأشياء ما يشاركوننا فى الأمر إذا كان . فدعا لهما رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ولقومهما بخير وقال: اللهم بارك فى النخع ، وعقد لأرطاه لواء على قومه ، فكان فى يديه يوم الفتح وشهد به القادسيه ، فقتل يومئذ فأخذه أخوه دريد فقتل رحمهما الله ، فأخذه سيف بن الحارث من بنى جذيمه فدخل به الكوفه .

ثم قال ابن سعد: قال أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال: كان آخر من قدم من الوفد على رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وفد النخع وقدموا من اليمن للنصف من المحرم سنه إحدى عشره ،وهم مائتا رجل فنزلوا دار رمله بنت الحارث ، ثم جاؤوا رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) مقرين بالإسلام ، وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن فكان فيهم

زراره بن عمرو قال أخبرنا هشام بن محمد قال هو زراره بن قيس بن الحارث بن عداء وكان نصرانياً ».والإصابه:١/ ۶۲۵).

أقول: تعمد رواه السلطه القرشيه أن يحذفوا إسم مالك الأشتر (رحمه الله) من الوفدين النخعيين الى رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! وستعرف أنه صحابى جليل ، جاهد مع على(عليه السّلام) فى اليمن كما نص ابن الأعثم والواقدى.

هجره النخع الى العراق

كانت هجره القبائل الى العراق والشام حاجةً عسكريه لاستكمال فتح العراق وبلاد فارس وما وراء النهر ، وبلاد الشام ومصر . فهاجرت قبائل من الحجاز ، لكن الثقل الأكبر كان من اليمن . وقد بلغ من حماسه بعض القبائل للمشاركه فى الجهاد كالنخع ، أنهم جلهم أو كلهم هاجروا الى العراق والشام !

قال الواقدى:١/۶٨: « فما تمت أيام قلائل حتى جاء جمع

من اليمن وعليهم عمرو بن معد يكرب الزبيدى يريد الشام ، فما لبثوا حتى أقبل مالك بن الأشتر النخعى ، فنزل عند الإمام على رضى الله عنه بأهله ، وكان مالك يحب سيدنا علياً وقد شهد معه الوقائع وخاض المعامع فى عهد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وقد عزم على

الخروج مع النـاس إلى الشـام... واجتمع بالمـدينه نحو تسـعه آلاف فلما تم أمرهم كتب أبو بكر كتاباً إلى خالـد بن الوليـد يقول فيه... وقد تقدم إليك أبطال اليمن وأبطال مكه ، ويكفيك ابن معدى كرب الزبيدى ومالك بن الأشتر».

لكن الأـشتر والنخعيين شـاركوا أولاًـ فى فتـح العراق ونهضوا بثقل معاركه ، كما ذكر الواقـدى:٢/١٩٢، ثم ذهب مالك وهاشـم المرقال ومجموعه فرسان ، لنجده المسلمين فى اليرموك .

فقد ذكر ابن أبى شيبه:٨/١٥، أن النخع كانوا فى القادسـيه ألفين وأربع مئه ، أى ربع جيش المسـلمين! « فقال عمر: ما شأن النخع أصيبوا من بين سائر الناس أفرَّ الناس عنهم؟ قالوا: لا بل وَلُوا أعظم الأمر وحدهم »! (ابن أبى شيبه:٨/١٤، والإصابه:١/١٩٦).

وفى مصـنف ابن أبى شيبه:٧/٧١٨: «عن الأـعمش عن مالـك بن الحـارث أو غيره قال: كنت لاتشاء أن تسـمع يوم القادسـيه: أنا الغلام النخعى ، إلا سمعته » .

وفى تاريخ الطبرى:٣/٨٢ ، أنهم هـاجروا من اليمن مع عوائلهم ، وزوجوا سـبع مـائه بنت الى المسـلمين وخاصه الأنصار . (ونحوه فى تاريخ دمشق:١٠٠/٦٥) .

ونزل النخع قبلی مسجد الکوفه: «وأنزل فی قبله الصحن بنی أسد علی طریق ، وبین بنی أسد والنخع طریق ، وبین النخع وکنده طریق ، وبین کنده وأزد طریق».(تاریخ الکوفه/۱۵۶).

وتدل روایه الحافظ الأصبهانی فی ذکر أخبار إصبهان:۲/۳۱۸ ، علی أن الأشتر وفرسان النخع شارکوا فی فتح أصفهان، قال: « مالک الأشتر بن الحارث بن عبد یغوث بن مسلمه بن ربیعه بن الحارث بن خزیمه بن سعد بن مالک بن النخع ، کان بإصبهان أیام علی بن أبی طالب فیما ذکر عن عمیر بن سعید قال: دخلت علی الأشتر بإصبهان فی أناس من النخع ، نعوده ».

وکان الأشتر قبلها بطل الیرموک ، قال الواقدی فی:۱/۱۶۳، ونحوه ابن الأعثم: «ثم إن الملک هرقل لما قلد أمر جیوشه ماهان ملک الأرمن وأمره بالنهوض الی قتال المسلمین ورکب الملک هرقل ورکب الروم وضربوا بوق الرحیل،وخرج الملک هرقل لیتبع عساکره... وسار ماهان فی أثر القوم بجیوشه والرجال أمامه ینحتون له الأرض ویزیلون من طریقهم الحجاره وکانوا لا یمرون علی بلد ولا مدینه إلا أضروا بأهلها ویطالبونهم بالعلوفه والإقامات ولا قدره لهم بذلک فیدعون علیهم ویقولون: لاردکم الله سالمین . قال وجَبَلَه بن الأیْهم (رئیس غسان وملک الشام) فی مقدمه ماهان ومعه

العرب المتنصره من غسان ولخم وجذام...وجعل الجواسيس يسيرون حتى وصلوا الى الجابيه وحضروا بين يدى الأمير أبى عبيده وأخبروه بما رأوه من عظم الجيوش والعساكر، فلما سمع أبو عبيده ذلك عظم عليه وكبر لديه وقال:لاحول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم، وبات قلقاً لم تغمض له عين خوفاً على المسلمين...قال عطيه بن عامر: فوالله ما شبهت عساكر اليرموك إلا كالجراد المنتشر، إذْ سدَّ بكثرته الوادى! قال:ونظرت الى المسلمين قد ظهر منهم القلق وهم لا يفترون عن قول لاحول ولاقوه إلا بالله العلى العظيم، وأبوعبيده يقول:قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ».

ثم ذكر الواقدى/١٧٨، رساله أبى عبيده الى عمر فقال عمر: « ما تشيرون به علىَّ رحمكم الله تعالى ؟ فقال له على بن أبى طالب: أبشروا رحمكم الله تعالى فإن هذه الوقعه يكون فيها آيه من آيات الله.. قال لعمر: يا أمير المؤمنين أكتب الى عاملك أبى عبيده كتاباً وأعلمه فيه أن نصر الله خير له من غوثنا ونجدتنا ».

وكانت الآيه التى وعد بها النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) على يد الصحابى البطل مالك الأشتر ، الذى قطف النصر للمسلمين فى اليرموك ، كما يأتى .

ص: ٢۴

الفصل الثالث: النخعيون مع أهل البيت(عليهم السّلام)

النخعيون فی حرب الجمل

کـان الأشتر (رحمه الله) فـارس النخعيين ورئيسـهم ، وکـان شـيعياً کامل التشـيع ، فقـد خطب عنـد مبايعه المسـلمين للإمام(عليه السّلام) فقال کما فی تاريخ اليعقوبی:۲/۱۷۹: « أيها الناس: هذا وصیُّ الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء ، العظيم البلاء الحسن الغناء ، الذی شـهد له کتاب الله بالإيمان ورسوله بجنه الرضوان . من کملت فيه الفضائل ، ولم يشک فی سابقته وعلمه وفضـله الأواخر ولا الأوائل » .

ثم کان عضد أمير المؤمنين(عليه السّلام) ووزيره فی حربه وسلمه ، وتقدم عن الواقدی أنه کان جاهد معه فی معارک فتح اليمن ، ونزل عنده عندما جاء مهاجراً للجهاد .

ثم کان عضده فی خلافته وفی حرب الجمل وصفين، حتی

استشهد (رحمه الله) فی ضواحی القاهره عندما بعثه أمیر المؤمنین(علیه السّلام) والیاً علی مصر . فحزن لشهادته وقال: رحم الله مالکاً وما مالک ، عزَّ علیَّ به هالکاً ! لو کان صخراً لکان صلداً ، ولو کان جبلاً لکان فنداً ، وکأنه قُدَّ مِنِّی قَدّاً). (معجم رجال الحدیث:۱۵/۱۶۸).

وفی حرب الجمل: « أمر أمیر المؤمنین(علیه السّلام) بتسویه الصفوف حتی إذا اعتدلت دفع الرایه إلی محمد بن الحنفیه وقال: تقدم بالرایه واعلم أن الرایه إمام أصحابک ، فکن متقدماً یلحقک من خلفک فإن کان لمن یتقدم من أصحابک جوله رجع إلیک. وجعل الناس أثلاثاً: مضر فی القلب ، والیمن فی المیمنه وعلیهم مالک الأشتر، وفی المیسره عمار بن یاسر». (الجمل للمفید/۱۹۱).

«وجالَ الأشتر بین الصفین وقتل من شجعان أهل الجمل جماعه، واحداً بعد واحد مبارزهً ، وکذلک عمار بن یاسر ، ومحمد بن أبی بکر...واحمرت الأرض بالدماء ، وعقر الجمل من ورائه ، فعج ورغی ، فقال علی(علیه السّلام) : عرقبوه فإنه شیطان! ثم التفت إلی محمد بن أبی بکر وقال: أنظر إذا عرقب الجمل فأدرک أختک فوارِها ، وقد عرقب الجمل فوقع لجنبه وضرب بجرانه الأرض ورغا

رغاء شديداً ، وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه ، وأقبل على على بغله رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) فقرع الهودج برمحه ، ثم قال: يا عائشه أهكذا أمرك رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ؟! فقالت عائشه: يا أبا الحسن قد ظفرت فأحسن وملكت فاسجح! فقال لمحمد بن أبى بكر: شأنك بأختك فلا يدنو أحد سواك ، فأدخل محمد يده إلى عائشه فاحتضنها ثم قال: أصابك شئ؟ قالت لا، ولكن من أنت ويحك فقد مسست منى ما لا يحل لك ؟ فقال محمد: أسكتى فأنا محمد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت وعصيت ربك وهتكت سترك وأبحت حرمتك وتعرضت للقتل ! ثم أدخلها البصره وأنزلها فى دار عبد الله بن خلف » . (المناقب للموفق الخوارزمى/۱۸۸).

«ولما رأى على لوث أهل البصره بالجمل، وأنهم كلما كشفوا عنه عادوا فلاثوا به ، قال لعمار وسعيد بن قيس

وقيس بن سعد بن عباده والأشتر وابن بديل ومحمد بن أبى بكر، وأشباههم من حماه أصحابه: إن هؤلاء لا يزالون يقاتلون ما دام هذا الجمل نصب أعينهم ، ولو قد عقر فسقط لم تثبت لهم ثابته ، فقصد بذوى الجد من أصحابه قصد الجمل حتى كشفوا أهل البصره عنه، وأفضى

إليه رجل من مراد الكوفه يقال له أعين بن ضبيعه فكشف عرقوبه بالسيف فسقط وله رغاء ، فغرق فى القتلى ومال الهودج بعائشه ، فقال على لمحمد بن أبى بكر: تقدم إلى أختك ، فدنا محمد فأدخل يده فى الهودج، فنالت يده ثياب عائشه فقالت: إنا لله ، من أنت ثكلتك أمك ، فقال: أنا أخوك محمد !

ونادى على رضى الله عنه فى أصحابه: لاتتبعوا مولياً ولا تجهزوا على جريح ، ولا تنتهبوا مالاً ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن . قال: فجعلوا يمرون بالذهب والفضه فى معسكرهم والمتاع ، فلا يعرض له أحد إلا ما كان من السلاح الذى قاتلوا به ، والدواب التى حاربوا عليها ، فقال له بعض أصحابه: يا أمير المؤمنين ، كيف حل لنا قتالهم ولم يحل لنا سبيهم وأموالهم؟! قال على رضى الله عنه: ليس على الموحدين سبى ، ولا يغنم من أموالهم إلا ما قاتلوا به وعليه ، فدعوا مالاتعرفون ، والزموا ما تؤمرون ». (الأخبار الطوال /١٥٠) .

«لما فرغوا يوم الجمل أمرنى الأشتر فانطلقتُ فاشتريت له جملاً بسبع مائه درهم من رجل من مَهَره ، فقال: إنطلق به إلى عائشه

فقـل لها بعث به إليك الأشتر مالك بن الحارث ، وقال: هـذا عوض من بعيرك ! فانطلقت به إليها فقلت: مالك يقرؤك السـلام ويقول إن هذا البعير مكان بعيرك . قالت: لا سـلم الله عليه إذ قتل يعسوب العرب ، تعنى ابن طلحه وصنع بابن أختى ما صنع! قال فرددته إلى الأشتر وأعلمته ، قال:

فأخرج ذراعين شعراوين وقال: أرادوا قتلى فما أصنع ؟! » . (الطبرى:٣/٥٤٥).

أقول: ضـرب مالك عبـدالله بن الزبير فى حرب الجمل وصـرعه وجلس على صـدره ليقتله فأنقـذوه منه ، لكنه لم يقتل محمد بن طلحه التيمى، ففى الطبقـات:٥/٥٤: «قاتـل ابن طلحه يوم الجمـل قتالاً ـ شديـداً ، فلمـا لَحُمَ الأـمر وعُقر الجمل ، وقُتل كل من أخذ بخطـامه ، فتقـدم محمـد بن طلحه فأخـذ بخطام الجمل وعائشه عليه فقال لها: ما ترين يا أمه ؟ قالت أرى أن تكون خير ابنى آدم فلم يزل كافّـاً ، فأقبـل عبـد الله بن مكعبر رجـل من بنى عبـد الله بن غطفان حليف لبنى أسـد فحمل عليه بالرمـح فقال له محمـد: أذكرك حم ، فطعنه فقتله . ويقال الذى قتله بن مكيس الأزدى ، وقال بعضـهم معاويه بن شداد العبسـى ، وقال بعضهم عصام بن المقشعر النصرى». فقد قتل بعد المعركه ، ولم يقتله الأشتر كما زعموا !

وفی مواقف الشیعه للأحمدی: ۱/۲۶۶: «دخل عمار بن یاسر ومالک بن الحارث الأشتر علی عائشه بعد انقضاء أمر الجمل فقالت عائشه: یا عمار من معک؟ قال: الأشتر . فقالت: یا مالک ! أنت الذی صنعت بابن أختی ما صنعت؟ قال: نعم ، ولولا أننی کنت طاویاً ثلاثاً لأرحت أمه محمد منه ! فقالت: أما علمت أن رسول الله قال: لا یحل دم مسلم إلا بإحدی أمور ثلاث: کفر بعد إیمان أوزناً بعد إحصان ، أو قتل نفس بغیر حق ؟ فقال الأشتر: علی بعض هذه الثلاثه

قاتلناه یا أم المؤمنین ! وأیم الله ما خاننی سیفی قبلها ، ولقد أقسمت ألا یصحبنی بعدها ! قال أبو مخنف: ففی ذلک یقول الأشتر من جمله هذا الشعر الذی ذکرناه:

أعائش لولا أننی کنت طاویاً

ثلاثا لألفیت ابن أختک هالکا

غداه ینادی والرجال تحوزه

بأضعف صوت اقتلونی ومالکا

فلم یعرفوه إذ دعاهم وغمه

خدب علیه فی العجاجه بارکا

فنجاه منی أکله وشبابه

وأنی شیخ لم أکن متماسکا

وقالت علی أی الخصال صرعته

بقتل أتی أم رده لا أبا لکا

أم المحصن الزانی الذی حل قتله

فقلت لها لابد من بعض ذلکا».

ص: ۳۰

النخعيون فی حرب صفین

عندما تمکن معاویه من قتل الأشتر بالسم: « فقام معاویه فی الناس خطیباً فحمد الله وأثنی علیه وقال: أما بعد فإنه کانت لعلی بن أبی طالب یدان یمینان ، قطعت إحداهما یوم صفین یعنی عمار بن یاسر ! وقطعت الأخری الیوم یعنی الأشتر» ! (الطبری:۴/۷۱، والغارات:۱/۲۶۳ ، وتاریخ دمشق:۵۶/۳۷۶ وجمهره خطب العرب:۱/۴۳۰ ، وشرح النهج:۶/۷۶ ، وأمالی المفید/۸۲) .

وقال نصر بن مزاحم فی وقعه صفین/۲۸۶: «ثم إن النخع قاتلت قتالاً شدیداً ، فأصیب منهم یومئذ بکر بن هوذه ، وحنان بن هوذه ، وشعیب بن نعیم من بنی بکر النخع ، وربیعه بن مالک بن وهبیل وأبی بن قیس أخو علقمه بن قیس الفقیه ، وقطعت رجل علقمه بن قیس فکان یقول: ما أحب أن رجلی أصح ما کانت ، لما أرجو بها من حسن الثواب من ربی . ولقد کنت أحب أن أبصر فی نومی أخی وبعض إخوانی ، فرأیت أخی فی النوم فقلت له: یا أخی ماذا قدمتم علیه؟ فقال: التقینا نحن والقوم فاحتججنا عند الله عز وجل فحججناهم . فما سررت بشئ مذ عقلت کسروری بتلک الرؤیا ».

ولم أجد عدد المقاتلین النخع فی صفین، لکن لا بد أن یکونوا

ألوفاً، فقد قال ابن شيبه (۸/۱۵) إن عددهم كان فى القادسيه ألفين وخمس مئه ، فلا بد أن يكونوا بعد عشرين سنه أكثر من ذلك . ويساعد عليه الموقع الخاص لقائدهم مالك عند أمير المؤمنين(عليه السّلام) فقد كان له عده مسؤوليات ، وكان أبرز فرسانه ، وكان قاده جيش معاويه يهربون منه ولا يواجهونه !

قال ابن مزاحم فى وقعه صفين/۱۷۲: «دعا الحارث بن همام النخعى ثم الصهبانى ، فأعطاه لواءه ثم قال: يا حارث ، لولاأنى أعلم أنك تصبر عند الموت لأخذت لوائى منك ، ولم أحْبُك بكرامتى . قال: والله يا مالك لأسرنك اليوم أو لأموتن فاتبعنى ، فتقدم باللواء وهو يقول:

يا أشتر الخير ويا خير النخع

وصاحب النصر إذا عم الفزع

وكاشف الأمر إذا الأمر وقع

ما أنت فى الحرب العوان بالجذع

قد جزع القوم وعموا بالجزع

وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع

إن تسقنا الماء فما هى بالبدع

أو نعطش اليوم فجند مقتطع

ما شئت خذ منها وما شئت فدع

فقال الأشتر: أدنُ منى يا حارث ، فدنا منه فقبل رأسه وقال: لا يتبع رأسه اليوم إلا خير . ثم قام الأشتر يحرض أصحابه يومئذ ويقول: فدتكم نفسى ، شدوا شده المحرج الراجى الفرج ، فإذا نالتكم الرماح فالتووا فيها ، وإذا عضتكم السيوف فليعض الرجل نواجذه فإنه أشد لشؤون الرأس ، ثم استقبلوا القوم

بهاماتكم . قال: وكان الأشتر يومئذ على فرس له محذوف أدهم كأنه حلك الغراب ».

وفى وقعه صفين/۲۵۴: «كان يومئذ يقاتل على فرس له ، فى يده صفيحه يمانيه إذا طأطأها خلت فيها ماء منصباً ، فإذا رفعها كاد يغشى البصر شعاعها ، ويضرب بسيفه قُدُماً وهو يقول:

غمراتُ ثم ينجلينْ...عنا وينزلن بآخرين...شدائد يتبعهن لين».

وخرج عمرو الضبى ، فبرز اليه الأشتر وهو يرتجز:

إنّى إذا ما الحربُ أبدتْ نابَها

ومزَّقَت من حَنَقٍ أثوابَها

وأغلقتْ يومَ الوغى أبوابَها

ليسَ العدوُّ دوننا أصحابَها

كنّا قُداماها ولا أذنابَها

مَنْ هابَها اليومَ فلن أهابَها

لاطعنَها أخشى ولا ضِرَابَها.

وقال يرد على تخويف معاويه وقادته له (وقعه صفين/ ۶۱):

لعمرك يا جرير لقولُ عمرو

وصاحبه معاويه الشآمى

وذى كلع وحوشب ذى ظليم

أخف على من زِفِّ النعام

إذا اجتمعوا على فخلِّ عنهم

وعن باز مخالبه دوامى

فلست بخائف ما خوفونى

وكيف أخاف أحلام النيام

وهمهم الذين حاموا عليه

من الدنيا وهمى ما أمامى

فإن أسلم أعمهم بحرب

يشيب لهولها رأس الغلام

ص: ٣٣

وإن أهلك فقد قدمت أمراً

أفوز بفلجه يوم الخصام

وقد زأروا إلى وأوعدونى

ومن ذا مات من خوف الكلام

ورووا عنه مواقف فريده ، منها: «وأقبل الأشتر يضرب بسيفه فى أهل الشام وهو يقول :

أضربُهُمْ ولا أرى معاويَهْ

,هوتْ بهِ فى النارِ أمُّ هاويَهْ

الأخزَرَ العينِ العظيمَ الحاويَهْ

جاوره فيها كلابٌ عاويهْ

أغوى طَغاماً لا هَدَتْهُ هاديهْ. (شرح النهج: ۱/۲۲۴)

ومن أعجب بطولاته (رحمه الله) أن معاويه خاف أن يبرز اليه ف« دعا معاويه جندب بن ربيعه وكان خطب إلى معاويه ابنته فرده ، فقال له عمرو بن العاص: إن قتلت الأشتر زوجك معاويه ابنته رمله ! فبرز إليه جندب فقال له الأشتر: من أنت وكم ضمن لك معاويه على مبارزتى؟ قال: يزوجنى ابنته بقتلك فأنا الآن آتيه برأسك ، فضحك الأشتر ! وحمل عليه جندب برمحه فأخذه الأشتر تحت إبطه ، فجعل

جندب يجتهد فى جذبه فلم يمكنه ، حتى ضرب الأشتر رمحه فقده نصفين! وهرب جندب فضربه الأشتر بسيفه فصرعه ! ثم حمل الأشتر فضاربهم حتى أزال عمرو بن العاص عن موقفه وانكشف أهل الشام ، وأفضى الأشتر إلى معاويه ، فخرج رجل من بنى جمع فضارب عن معاويه حتى أنقذه ، وكاد الأشتر يصل إليه وحجز بينهم الليل» . (المناقب للخوارزمى/۲۳۲).

الفصل الرابع: من أعلام قبيله النخع

بطل الفتوحات الإسلاميه مالک الأشتر

کان الأشتر طویل القامه تام القناه ، مهیب الطلعه . إذا رکب الفرس المُطَهَّمَ خَطَّتْ

إبهاما رجلیه الأرض! وعرف بشده البأس وبالجود والفصاحه . قال ابن أبی الحدید: « لو أقسم أحد بأن الله لم یخلق فی العرب والعجم شخصاً أشجع من مالک إلا أمیر المؤمنین علی(علیه السّلام) ، لم یأثم ». (شرح نهج البلاغه: ۱۵/ ۹۸).

وکان سامیَ الأخلاق حلیماً ، فقد رآه بعض السَّوَقه فسخر من زیه ورماه ببندقه ، فمضی ولم یلتفت! فقیل للرجل: ویلک أتدری من رمیت؟فقال: لا، فقیل له: هذا مالک صاحب

أمیر المؤمنین(علیه السّلام) ! فخاف الرجل ومضی إلیه لیعتذر منه فرآه دخل مسجداً وهو قائم یصلی، فلما انتهی أکب علی قدمیه ، فقال له: ما

هذا؟! فقال: أعتذر إليك مما صنعت! فقال: لا بأس عليك، فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفرن لك». (الكافى :٢ /٢٦٢) .

وبكى يوماً عند على(عليه السّلام) فقال له:مايبكيك لا أبكى الله عينك؟ فقال:أبكى يا أمير المؤمنين لأنى أرى الناس يقتلون بين يديك وأنا لا أرزق الشهاده! فقال(عليه السّلام) :أبشر بالخير يا مالك.(الفتوح: ٣/ ١٧٩).

دور الأشتر فى فتح العراق وفارس والشام

كتبنا فى المجلد الثانى من جواهر التاريخ عن دور الأشتر وتلاميذ أمير المؤمنين(عليه السّلام) فى الفتوحات ، وأنه الذى قطف النصر للمسلمين فى كل معركه شارك فيها ، ومنها معركه اليرموك . وبيَّنا أن رواه السلطه أخفوا دوره ونسبوا بطولاته الى آخرين! ويدل على ذلك ما قد تجده فى مصادر الفتوحات من نصوص تكشف دوره الأساسى فى فتح إيران فى معركه القادسيه وفتح أصفهان ، وفى فتح الشام ، وفتح مصر .

فقد ذكر البلاذرى(١ /١٩۴) أن الأشتر كان قائداً فى فتح أنطاكيه كما ذكره (١/٣۶٠) وأبا ذر فى القاده ، فى محاصره

مدينه ساحليه... وذكر (١/٣٠٢) كيف خطط مالك لفتح حلب ، وكيف فتح حصن عزار واستخلف عليه سعيد بن عمرو الغنوى ، ورجع الى

أبى عبيده ، فكتب أبو عبيده الى عمر بالنصر .

ووصف الواقدى:۱/۲۲۴، معركه اليرموك ونصيحه البطاركه لبطلهم وقائدهم ماهان: «أيها الملك لا تخرج الى الحرب حتى نخرج نحن الى القتال قبلك ، فإذا قُتلنا فافعل بعدنا ما شئت ! قال: فحلف ماهان بالكنائس الأربع لايبرز أحد قبله ! قال فلما حلف أمسكوا عنه وعن مراجعته ، ثم إنه دعا بابن له فدفع اليه الصليب وقال: قف مكانى ! وقُدِّم لماهان عُدَّه فأفرغت عليه، قال الواقدى: وبلغنا أن عدته التى خرج بها الى الحرب تقومت بستين ألف دينار لأن جميعها كان مرصعاً بالجوهر ! فلما عزم على الخروج تقدم له راهب من الرهبان فقال: أيها الملك ما أرى لك الى البراز سبيلاً ولا أحبه لك . قال: ولم ذلك؟ قال: لأنى رأيت لك رؤيا فارجع ودع غيرك يبرز . فقال ماهان: لست أفعل والقتل أحب الىَّ من العار ! قال فبخروه وودعوه . وخرج ماهان إلى القتال وهو كأنه جبل ذهب يبرق ، وأقبل حتى وقف بين الصفين ودعا إلى البراز وخوَّف باسمه ، فكان أول من عرفه خالد بن الوليد فقال: هذا ماهان ، هذا صاحب القوم قد خرج ! ووالله ما عندهم شئ من الخير ! قال وماهان يُرَعِّب باسمه ، فخرج اليه غلام من الأوس وقال: والله أنا مشتاق الى الجنه وحمل ماهان وبيده عمود من

ذهب ، كان تحت فخذه فضرب به الغلام فقتله وعجل الله بروحه الى الجنه! قال أبو هريره: فنظرت الى الغلام عندما سقط وهو يشير بإصبعه نحو السماء ولم يُهِلْهُ ما لحقه ، فعلمت أن ذلك لفرحه بما عاين من الحور العين .

قال: فجال ماهان على مصرعه وقوىَ قلبه ، ودعا الى البراز فسارع المسلمون اليه فكل يقول اللهم اجعل قتله على يدى (!) وكان أول من برز مالك النخعى الأشتر وساواه فى الميدان ، فابتدر مالك ماهان بالكلام وقال له: أيها العلج لا تغتر بمن قتلته ، وإنما اشتاق صاحبنا الى لقاء ربه ، وما منا إلا من هو مشتاق الى الجنه ، فإن أردت مجاورتنا فى جنات النعيم ، فانطق بكلمه الشهاده أو أداء الجزيه وإلا فأنت هالك لا محاله !

فقال له ماهان: أنت صاحب خالد بن الوليد؟ قال: لا أنا مالك النخعى صاحب رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! فقال ماهان: لا بد لى من الحرب ، ثم حمل على مالك وكان من أهل الشجاعه فاجتهدا فى القتال ، فأخرج ماهان عموده وضرب به مالكاً على البيضه التى على رأسه فغاصت فى جبهه مالك فشَتَرتْ عينه ! فمن ذلك اليوم سمى بالأشتر ، قال: فلما رأى مالك ما نزل به من ضربه ماهان

عزم على الرجوع ، ثم فكر فيما عزم عليه فدبَّرَ نفسه وعلم أن الله ناصره ، قال والدم فائرٌ من جبهته وعدو الله يظن أنه قتل مالكاً ، وهو ينظره متى يقع عن ظهر فرسه ! وإذا بمالك قد حمل وأخذته أصوات المسلمين يا مالك إستعن بالله يعنك على قرينك ، قال مالك: فاستعنت بالله عليه وصليت على رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وضربته ضربه عظيمه ، فقطع سيفى فيه قطعاً غير موهن فعلمت أن الأجل حصين، فلما أحس ماهان بالضربه ولَّى ودخل فى عسكره! قال الواقدى: ولما ولى ماهان بين يدى مالك الأشتر منهزماً صاح خالد بالمسلمين: يا أهل النصر والبأس إحملوا على القوم ما داموا فى دهشتهم (لقتل قائدهم) ثم حمل خالد ومن معه من جيشه ، وحمل كل الأمراء بمن معهم ، وتبعهم المسلمون بالتهليل والتكبير فصبرت لهم الروم بعض الصبر، حتى إذا غابت الشمس وأظلم الأفق انكشف الروم منهزمين بين أيديهم ، وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون كيف شاءوا ».

أقول: معنى الروايه أن مالكاً ضرب قائدهم ماهان ففرَّ جريحاً ، ثم مات ، فذهل الروم وتغيرت كفه المعركه لصالح المسلمين ! وبرز بعد ماهان الى مالك بضعه من قاده جيش الروم فقتلهم ! فقد روى الكلاعى فى الإكتفاء:٣/٢٧٣، واصفاً الأشتر: «كان من جلداء

الرجال وأشدائهم ، وأهل القوه والنجده منهم ، وأنه قتل يوم اليرموك قبل أن ينهزموا أحد عشر رجلاً من بطارقتهم ، وقتل منهم ثلاثه مبارزه » !

ونص الطبرى:٣/٧٤ ، على أن ماهان أو باهان قُتل أى من ضربه الأشتر: «فهزمت الروم وجموع هرقل التى جمع، فأصيب من الروم أهل أرمينيه والمستعربه سبعون ألفاً ، وقتل الله الصقلار وباهان ، وقد كان هرقل قدمه مع الصقلار » .

وقد أخفى أكثر رواه السلطه قتل مالك لماهان ، فلم يذكر بعضهم من قتله ، ونسبه بعضهم الى مجهول ! أو قال اختلف فى الذى قتله ! وكذلك طمسوا بطوله مالك فى قتل قاده الروم الذين قتلهم مبارزه ، أو قصدهم فى مراكزهم فى الحرب وقتلهم!

ووصف ابن العديم فى تاريخ حلب:١/٥٦٩ ، توغل الأشتر بعد اليرموك فى أرض الروم فقال: « وحدثنى الحسن بن عبد الله أن الأشتر قال لأبى عبيده: إبعث معى خيلاً أتبع آثار القوم وأمضى نحو أرضهم ، فإن عندى جزاءً وغناءً . فقال له أبو عبيده: والله إنك لخليق لكل خير ».

ص: ٤٠

وقال ابن العديم فى:١/١٥٦: «وأول من قطع جبل اللكام وصار إلى المصيصه: مالك بن الحارث الأشتر النخعى ، من قبل أبى عبيده بن الجراح » .

وفى تاريخ اليعقوبى: ٢/١٤١، أن أباعبيده أرسل الأشتر الى جمع إلى الروم وقد قطعوا الدرب ، فقتل منهم مقتله عظيمه ، ثم انصرف وقد عافاه الله وأصحابه . وقال: لقد اتفق المؤرخون والمحدثون على أنه: لما بلغ هرقل خبر أهل اليرموك وإيقاع المسلمين بجنده ، هرب من أنطاكيه إلى قسطنطينيه ، فلما جاوز الدرب قال: عليك يا سوريه السلام ، ونعم البلد هذا للعدو ، يعنى أرض الشام ، لكثره مراعيها ! وكانت وقعه اليرموك فى رجب سنه خمس عشره .

كما وصف الواقدى (٢/٥) انهيار جيش الروم وهروب هرقل من أنطاكيه إلى القسطنطينيه ، فقال: إن الملك هرقل لما ركب البحر وخرج من أنطاكيه ووصل إلى قسطنطينيه ، قصدته الروم من كل مكان من المنهزمين وغيرهم ، وبلغه أن أنطاكيه قد فتحت صلحاً، وأنه قتل من كان فيها من المقاتله ، فصعب عليه وبكى ثم قال: السلام عليك يا أرض سوريا إلى يوم اللقاء ! وقد تجمع عنده من البطارقه والحجاب وغيرهم خلق كثير فقال لهم: إنى

أخاف من العرب أن ترسل فى طلبنا ، ثم إنه جهز ثلاثين ألفاً مع ثلاثه بطارقه ، وأمرهم أن يحفظوا له الدروب !

«وتوجه (الأشتر) مع خالد فى طلب الروم حين انهزموا ، فلما بلغوا ثنيه العقاب من أرض دمشق وعليها جماعه من الروم عظيمه ، أقبلوا يرمون المسلمين من فوقهم بالصخر ، فتقدم إليهم الأشتر فى رجال من المسلمين ، وإذا أمام الروم رجل جسيم من عظمائهم وأشدائهم ، فوثب إليه الأشتر لما دنا منه فاستويا على صخره مستويه فاضطربا بسيفيهما فضرب الأشتر كتف الرومى فأطارها وضربه الرومى بسيفه فلم يضره شيئاً ، واعتنق كل واحد منهما صاحبه ، ثم دفعه الأشتر من فوق الصخره فوقعا منها ، ثم تدحرجا والأشتر يقول وهما يتدحرجان: إِنَّ صَلاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ. فلم يزل يقول هذا وهو فى ذلك ملازم العلج لا يتركه حتى انتهيا إلى موضع مستو من الجبل ، فلما استقرا فيه وثب الأشتر على الرومى فقتله ، ثم صاح فى الناس أن جوزوا ! فلما رأت الروم أن صاحبهم قد قتله الأشتر خلوا سبيل العقبه للناس ثم انهزموا ». (الكلاعى فى الإكتفاء:٣ /٢٧٣).

ص: ۴۲

وروى الواقدى: ۲/۲۴۰، نداء مالك فى المسلمين فى معركه فتح مصر: «لاتولّوا فراراً من الموت! أتريدون أن تكونوا عاراً عند العرب! فما عذركم غداً بين يدى رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! أما سمعتم قول الله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ . وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » !

ولاه الإمام(عليه السّلام) على مصر

كان الأشتر وزير أمير المؤمنين(عليه السّلام) وعضده ، وقد ولاه على الموصل وما وراءها الى حدود الشام . وفى سنه ثمان وثلاثين كتب اليه وهو بنصيبين: أما بعد ، فإنك ممّن أستظهر به على إقامه الدين وأقمع به نخوه الأثيم ، وأشد به الثغر المخوف . وكنت وليت محمد بن أبى بكر مصر ، فخرجت عليه بها خوارج ، وهو غلام حدث ليس بذى تجربه للحرب ، ولا بمجرب للأشياء ، فأقدم علىَّ لننظر فى ذلك فيما ينبغى ، واستخلف على عملك أهل الثقه والنصيحه من أصحابك . والسلام . ولما جاء الأشترقال له(عليه السّلام) : ليس لها غيرك ، أخرج رحمك الله فإنى إن لم أوصك اكتفيت برأيك ، واستعن بالله على ما أهمك ، فاخلط الشده باللين وارفق

ما كان الرفق أبلغ. (الطبرى:۵/۹۵ ، وأمالى المفيد/۷۹).

وكتب(عليه السّلام) الى أهل مصر: « أما بعد، فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله ، لاينام أيّام الخوف ، ولا ينكُلُ عن الأعداء ساعات الرّدع ، أشدّ على الفجّار من حريق النار ، وهو مالك بن الحارث أخو مَذْحِج ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق، فإنّه يف من سيوف الله لا كليل الظُّبّه ولا نُابى الضّريبه » (نهج البلاغه /الكتاب۳۸).

واستشهد مالک الأشتر فی ضاحیهالقاهره

قال الطبرى فى تاريخه:۴/۷۱: «وأتت معاويه عيونه فأخبروه بولايه علىٍّ الأشتر فعظم ذلك عليه ، وقد كان طمع فى مصر فعلم أن الأشتر إن قدمها كان أشد عليه من محمد بن أبى بكر ، فبعث معاويه إلى الجايستار(لعله لفظ رومى معناه مسؤول الخراج) رجل من أهل الخراج فقال له: إن الأشتر قد وَلِىَ مصر فإن أنت كفيتنيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيت ، فاحْتَلْ له بما قدرت عليه ، فخرج الجايستار حتى أتى القلزم وأقام به، وخرج الأشتر من العراق إلى مصر فلما انتهى إلى القلزم استقبله الجايستار فقال: هذا منزل وهذا طعام وعلف وأنا رجل من أهل الخراج ، فنزل به الأشتر فأتاه الدهقان بعلف وطعام حتى إذا طعم أتاه بشربه من عسل قد

جعل فيها سماً ، فسقاه إياه فلما شربها مات .

وأقبل معاويه يقول لأهل الشام: إن علياً وجه الأشتر إلى مصر فادعوا الله أن يكفيكموه ! قال: فكانوا كل يوم يدعون الله على الأشتر ، وأقبل الذى سقاه إلى معاويه فأخبره بمهلك الأشتر ، فقام معاويه فى الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فإنه كانت لعلى بن أبى طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفين يعنى عمار بن ياسر ! وقطعت الأخرى اليوم يعنى الأشتر» ! (ونحوه الغارات:١/٢٦٣، وتاريخ دمشق:٥٦/٣٧٦، وجمهره خطب العرب:١/٤٣٠ ، وشرح النهج:٦/٧٦ ، وأمالى المفيد/٨٢ ، وفيه: وبلغ معاويه خبره فجمع أهل الشام وقال لهم: أبشروا فإن الله تعالى قد أجاب دعاءكم وكفاكم الأشتر وأماته ، فسُرُّوا بذلك واستبشروا به. وفى البدء والتاريخ:٥/٢٢٦، وطبعه ٤٤٠: فقال معاويه لما بلغه: ما أبردها على الفؤاد ! إن لله جنوداً من عسل ! وفى ثقات ابن حبان:٢/٢٩٨: «وكتب إلى دهقان بالعريش إن احْتَلْتَ فى الأشتر فلك علىَّ خراجك عشرين سنه». (وطبقات الأطباء/١٥٤، ونهايه الإرب/٤٤٦٥ ، وفى آثار البلاد للقزوينى/١٨٠: فما استقر فى جوفه حتى تلف ! فأتى من كان معه على الدهقان وأصحابه وأفنوهم) .

الإمام (عليه السّلام) يرثى مالك الأشتر

لما بلغ أمير المؤمنين موت الأشتر قال: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين . ألهم إنى أحتسبه عندك ، فإن موته من مصائب الدهر . ثم قال: رحم الله مالكاً فقد كان وفى بعهده ، وقضى نحبه ، ولقى ربه ، مع أنا قد وطنا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبه بعد مصابنا برسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، فإنها من أعظم المصائب . وعن جماعه من أشياخ النخع قالوا: دخلنا على أمير المؤمنين حين بلغه موت الأشتر فوجدناه يتلهف ويتأسف عليه ثم قال: لله در مالك وما مالك ؟ لو كان من جبل لكان فنداً ، ولو كان من حجر لكان صلداً ، أما والله ليهدن موتك عالماً ، وليفرحن عالماً ، على مثل مالك فلتبك البواكى ، وهل موجود كما لك؟

قال علقمه بن قيس النخعى: فما زال على يتلهف ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب دوننا، وعرف ذلك فى وجهه أياماً . (تاريخ الطبرى: ۶/۵۵ ، وشرح نهج البلاغه: ۲/۵۹ ، والكامل لابن الأثير: ۳/۱۵۳).

أقول: شهد أمير المؤمنين(عليه السّلام) فى الأشتر شهاده عظيمه فقال: «رحم الله مالكاً ، وما مالك ! عزَّ علىَّ به هالكاً ، لو كان صخراً

لكان صلداً (لصلابته ويقينه) ولو كان جبلاً لكان فنداً (مميزاً عن الجبال) وكأنه قُدَّ منى قدا ». (اختيار معرفه الرجال:۱/۲۸۳).

وأعظم منها شهاده رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى حق المقداد (رحمه الله) ! « كان عظيم الشأن ، كبير المنزله ، حسن الرأى ، قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) : قُدَّ منِّى قَدّاً ». (نهج الحق للعلالمه الحلى/ ۳۰۴).

مشهد الأشتر فى مصر

«قال ابن الكلبى: لما سار الأشتر إلى مصر أخذ فى طريق الحجاز فقدم المدينه فجاءه مولى لعثمان يقال له نافع وأظهر له الود.. فلم يزل معه إلى عين شمس، فلما وصل إلى عين شمس تلقاه أهل مصر بالهدايا ، وسقاء نافع العسل فمات »!

وهذه الروايه أقرب الروايات إلى الواقع ، وتؤكد صحه موضع قبره بمنطقه القلج ، وهى من أحياء المرج ، والمرج مدخل القاهره من شمالها الشرقى ، وهى قرب بلده الخانكه ،

وهى ضمن مدينه عين شمس القديمه . (الشيعه فى مصر للوردانى/۱۰۸).

ص: ۴۷

مصابیح النخع

وصف أمیر المؤمنین(علیه السّلام) ثلاثه من النخعیین بأنهم من ثقاته ، وأنهم مصابیح النخع، وذلک عندما کتب منشوراً لیُقرأ علی المسلمین ، فی موقفه من بیعه السقیفه وأبی بکر وعمر وعثمان ، وقال لکاتبه عبید الله بن أبی رافع: أدخل علیَّ عشره من ثقاتی، فقال:سمِّهم لی یا أمیر المؤمنین. قال: أدخل أصبغ بن نباته ، وأبا الطفیل عامر بن واثله الکنانی ، وزر بن حبیش الأسدی ، وجویریه بن مسهر العبدی ، وخندف بن زهیر الأسدی ، وحارثه بن مضرب الهمدانی ، والحارث بن عبد الله الأعور الهمدانی ، ومصابیح النخع: علقمه بن قیس ، وکمیل بن زیاد ، وعمیر بن زراره . (المحجه لابن طاووس/۱۷۳). فقرأه علیهم وأشهدهم علیه ، وأمر أن یقرأ علی المسلمین . وقد رواه الکلینی فی رسائل الأئمه(علیهم السّلام) ، وهو طویل ، نورد فقرات منه:

«کتب أمیر المؤمنین(علیه السّلام) بعد منصرفه من النهروان کتاباً وأمر أن یقرأ علی الناس ، وذلک أن الناس سألوه عن أبی بکر وعمر وعثمان، فغضب لذلک وقال: قد تفرغتم للسؤال عما لایعنیکم وهذه مصر قد افتتحت وقتل معاویه بن خدیج محمد بن أبا بکر! فیا لها من مصیبه ما أعظمها مصیبتی بمحمد ، فوالله ما کان إلا

كبعض بنيَّ . سبحان الله ، بينا نحن نرجو أن نغلب القوم على ما فى أيديهم ، إذ غلبونا على ما فى أيدينا !

وأنا أكتب لكم كتاباً فيه تصريح ما سألتم إن شاء الله تعالى، فدعا كاتبه عبيد الله بن أبى رافع فقال له: أدخل على عشره من ثقاتى، فقال: سمهم يا أمير المؤمنين، فقال: أدخل أصبغ بن نباته ، وأبا الطفيل عامر بن واثله الكنانى ، وزر بن حبيش الأسدى ، وجويريه بن مسهر العبدى ، وخندف بن زهير الأسدى ، وحارثه بن مضرب الهمدانى ، والحارث بن عبد الله الأعور الهمدانى ، ومصابيح النخع: علقمه ابن قيس ، وكميل بن زياد ، وعمير بن زراره ، فدخلوا إليه فقال لهم: خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن أبى رافع وأنتم شهود ، كل يوم جمعه ، فإن شغب شاغب

عليكم فأنصفوه بكتاب الله بينكم وبينه:

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله علىٍّ أمير المؤمنين ، إلى شيعته من المؤمنين والمسلمين فإن الله يقول: وإن من شيعته لإبراهيم ، وهو إسم شرفه الله تعالى فى الكتاب ، وأنتم شيعه النبى محمد (صلّى الله عليه و آله وسلّم) كما أنه من شيعه إبراهيم ، إسم غير مختص ، وأمر غير مبتدع . وسلام الله عليكم ، والله هو السلام ، المؤمن أولياءه من العذاب المهين ، الحاكم عليكم بعدله .

أما بعد ، فإن الله تعالى بعث محمداً (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأنتم معاشر العرب على شر حال ! يغذو أحدكم كلبه ، ويقتل ولده ! ويَغِيرُ على غيره فيرجع وقد أغير عليه ! تأكلون العلهز والهبيد والميته والدم! تنيخون على أحجار خشن ، وأوثان مضله ، وتأكلون الطعام الجشب ، وتشربون الماء الآجن ! تسافكون دماءكم ، ويسبى بعضكم بعضاً ! وقد خص الله قريشاً بثلاث آيات ، وعمَّ العرب بآيه ، فأما الآيات اللواتى فى قريش فهى قوله تعالى: وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِى الأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .

والثانيه: وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ .

والثالثه: قول قريش لنبى الله تعالى حين دعاهم إلى الإسلام والهجره ، فقالوا: وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا فقال الله تعالى: أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَىْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ .

وأما الآيه التى عم بها العرب فهى قوله تعالى: وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ .

فيا لها من نعمه ما أعظمها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها ، ويا لها من مصيبه ما أعظمها ، إن لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها . فمضى نبى الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وقد بلغ ما أرسل به ، فيا لها مصيبه خصت الأقربين وعمت المؤمنين ، لن تصابوا بمثلها ، ولن تعاينوا بعدها مثلها ! فمضى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) لسبيله وترك كتاب الله وأهل بيته ، إمامين لا يختلفان وأخوين لايتخاذلان ، ومجتمعين لا يتفرقان .

ولقد قبض الله محمداً نبيه (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ولأنا أولى الناس به منى بقميصى هذا ، وما ألقى فى روعى ولا عرض فى رأيى أن وجه الناس إلى غيرى ، فلما أبطأوا عنى بالولايه لهممهم ، وتثبط الأنصار وهم أنصار الله وكتيبه الإسلام وقالوا: أما إذا لم تسلموها لعلى فصاحبنا أحق بها من غيره ! (يقصد(عليه السّلام) أن هذا كان أمراً غير معقول ، لا يتصوره ، وإلا فقد أخبره النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) بما سيجرى ، وصرح هو بذلك مراراً) .

الى أن قال: فأتانى رهط يعرضون على النصر ، منهم ابنا سعيد ، والمقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفارى ، وعمار بن ياسر ، وسلمان الفارسى ، والزبير بن العوام ، والبراء بن عازب ، فقلت لهم: إن عندى من النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) عهداً وله إلى وصيه لست أخالفه عما أمرنى

به ، فوالله لو خزمونی بأنفی لأقررت لله تعالی سمعاً وطاعه ، فلما رأیت الناس قد انثالوا علی أبی بکر بالبیعه أمسکت یدی ، وظننت (علمت) أنی أولی وأحق بمقام رسول الله

(صلّی الله علیه و آله وسلّم) منه ومن غیره ، وقد کان نبی الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم) أمر أسامه بن زید علی جیش وجعلهما فی جیشه وما زال النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) إلی أن فاضت نفسه یقول: أنفذوا

جیش أسامه أنفذوا جیش أسامه !

فلما رأیت راجعه من الناس قد رجعت عن الإسلام تدعو إلی محو دین محمد ومله إبراهیم (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، خشیت إن أنا لم أنصر الإسلام وأهله ، أن أری فیه ثلماً وهدماً ، تکون المصیبه علیَّ فیه أعظم من فوت ولایه أموورکم ، التی إنما هی متاع أیام قلائل ثم تزول وتنقشع کما یزول وینقشع السحاب ! فنهضت مع القوم فی تلک الأحداث حتی زهق الباطل ، وکانت کلمه الله هی العلیا وإن رغم الکافرون....

الی أن قال: فبایع عمر دون المشوره ، فکان مرضی السیره من الناس ، حتی إذا احتضر قلت فی نفسی لیس یعدل بهذا الأمر عنی ، للذی قد رأی منی فی المواطن وسمع من رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، فجعلنی سادس سته ! وأمر صهیباً أن یصلی بالناس ، ودعا أبا طلحه زید بن سعد الأنصاری فقال له: کن فی خمسین رجلاً من

قومک فاقتل من أبی أن یرضی من هؤلاء السته!... وقال: هؤلاء الرهط الذین قبض رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم) وهو عنهم راض ، فکیف یأمر بقتل قوم رضی الله عنهم ورسوله ، إن هذا لأمر عجیب...!

فأجمعوا علی إجماع رجل واحد ، حتی صرفوا الولایه عنی

إلی عثمان ، رجاء أن ینالوها ویتداولوها فی ما بینهم... فدعونی إلی بیعه عثمان فبایعت مستکرهاً وصبرت محتسباً... فقال عبد الرحمن بن عوف: یا ابن أبی طالب إنک علی هذا الأمر لحریص ! فقلت: لست علیه حریصاً ، وإنما أطلب میراث رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم) وحقه وأن ولاء أمته لی من بعده ، وأنتم أحرص علیه منی ، إذ تحولون بینی وبینه وتضربون وجهی دونه بالسیف .

اللهم إنی أستعدیک علی قریش ، فإنهم قطعوا رحمی وأضاعوا أیامی ، ودفعوا حقی ، وصغروا قدری وعظیم منزلتی ، وأجمعوا علی منازعتی حقاً کنت أولی به منهم فاستلبونیه ، ثم قالوا إصبر مغموماً أو مُتْ متأسفاً ! وأیم الله لو استطاعوا أین یدفعوا قرابتی کما قطعوا سببی فعلوا ولکنهم لن یجدوا إلی ذلک سبیلاً ! وإنما حقی علی هذه الأمه کرجل له حق علی قوم إلی أجل معلوم ، فإن أحسنوا وعجلوا له حقه قبله حامداً ، وإن أخروه إلی أجله أخذه غیر حامد ، ولیس یعاب المرء بتأخیر حقه ، إنما یعاب من أخذ ما

ليس له ، وقد كان رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) عهد إلى عهداً فقال: يا ابن أبى طالب لك ولاء أمتى فإن ولوك فى عافيه وأجمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم ، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه ، فإن الله سيجعل لك مخرجاً . فنظرت فإذا ليس لى رافد ولا معى مساعد إلا أهل بيتى فضننت بهم عن الهلاك ، ولو كان لى بعد رسول الله عمى حمزه وأخى جعفر لم أبايع مكرهاً ، ولكنى بليت برجلين حديثى عهد بالإسلام العباس وعقيل ، فضننت بأهل بيتى عن الهلاك ، فأغضيت عينى على القذا وتجرعت ريقى على الشجى ، وصبرت على أمرٍّ من العلقم ، وآلم للقلب من حز الشفار .

الى أن قال (عليه السّلام) : وأما أمر عثمان... وأنا جامع لكم أمره: إستأثر فأساء الأثره ، وجزعتم فأسأتم الجزع ، والله يحكم بينكم وبينه . والله ما يلزمنى فى دم عثمان تهمه ما كنت إلا رجلاً من المسلمين المهاجرين فى بيتى ، فلما قتلتموه أتيتمونى تبايعونى فأبيت عليكم وأبيتم على فقبضت يدى فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم على تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها ، حتى ظننت أنكم قاتلىَّ وأن بعضكم قاتل بعض !

فبايعتم على كتاب الله وسنه نبيه (صلّى الله عليه و آله وسلّم) دعوت الناس إلى بيعتى فمن بايعنى طائعاً قبلت منه ، ومن أبى تركته ، فكان أول من

بـايعنى طلحه والزبير فقالاـ نبايعـك على أنـا شـركاؤك فى الأـمر! فقلت: لا ، ولكنكما شـركائى فى القوه ، وعونای فى العجز ، فبايعـانى على هـذا الأـمر ، ولو أبيـا لـم أكرههمـا كما لـم أكره غيرهما ! وكان طلحه يرجو اليمن ، والزبير يرجو العراق ، فلما علما أنى غير موليهما اسـتأذنانى للعمره يريدان الغدره ، فأتيا عايشه واسـتخفَّاها مع كل شـئ فى نفسها على...وقادهما عبد الله بن عامر إلى البصـره ، وضـمن لهمـا الأـموال والرجال ، فبيناهما يقودانها إذ هى تقودهما ، فاتخـذاها فئه يقاتلان دونها ! فأى خطيئه أعظم ممـا أتيا ، أخرجا زوجه رسول الله (صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) من بيتها فكشـفا عنها حجاباً ستره الله عليها ، وصانا حلائلهما فى بيوتهما ، ولا أنصـفا الله ولا رسوله (صـلّى الله عليه و آله وسلّم) من أنفسهما ! فمنيتُ بأطوع الناس فى الناس عايشه بنت أبى بكر ، وبأشـجع النـاس الزبير ، وبأخصم الناس طلحه بن عبيـد الله ، وأعانهم على يعلى بن منيه بأصوع الـدنانير ! والله لئن اسـتقام أمرى لأجعلن ماله فيئاً للمسلمين !

ثم أتوا البصره وأهلها مجتمعون على بيعتى وطاعتى ، وبها شيعتى خزان بيت مال الله ومال المسلمين ، فدعوا

النـاس إلى معصـيتى وإلى نقض بيعتى وطـاعتى ، فمن أطـاعهم أكفروه ومن عصـاهم قتلوه ! فنـاجزهم حكيم بن جبله فقتلوه فى سبعين رجلاً

من عباد أهل البصره ومخبتيهم ، يسمون المثفنين كأن راح أكفهم ثفنات الإبل ، وأبى أن يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكرى فقال: إتقيا الله ، إن أولكم قادنا إلى الجنه فلا يقودنا آخركم إلى النار ، فلا تكلفونا أن نصدق المدعى ونقضى على الغائب ، أما يمينى فشغلها على بن أبى طالب ببيعتى إياه ، وهذه شمالى فارغه فخذاها إن شئتما ! فخنق حتى مات (رحمه الله) .

وقام عبد الله بن حكيم التميمى فقال: يا طلحه هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم هذا كتابى إليك . قال: هل تدرى ما فيه؟ قال: إقرأه علىَّ، فقرأه فإذا فيه عيب عثمان ودعاؤه إلى قتله ! فسَيَّروه من البصره ، وأخذوا عاملى عثمان بن حنيف الأنصارى غدراً فمثلوا به كل مثله ، ونتفوا كل شعره فى رأسه ووجهه ! وقتلوا شيعتى طائفه صبراً ، وطائفه غدراً ، وطائفه عضوا بأسيافهم حتى لقوا الله ! فوالله لو لم يقتلوا منهم إلا رجلاً واحداً لحل لى به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل ! دع أنهم قد قتلوا أكثر من العده التى قد دخلوا بها عليهم !

وقد أدال الله منهم ، فبعداً للقوم الظالمين . فأما طلحه فرماه مروان بسهم فقتله ، وأما الزبير فذكَّرته قول رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) إنك تقاتل علياً وأنت ظالم له ! وأما عايشه فإنها كانت نهاها رسول الله

(صلّى الله عليه و آله وسلّم) عن مسيرها ، فعضت يديها نادمه على ما كان منها !

الى أن قال (عليه السّلام) :وكانت عايشه قد شكت فى مسيرها وتعاظمت القتال ، فدعت كاتبها عبيد الله بن كعب النميرى فقالت أكتب: من عايشه بنت أبى بكر إلى على بن أبى طالب ، فقال: هذا أمر لا يجرى به القلم . قالت: ولم ؟ قال: لأن على بن أبى طالب فى الإسلام أول وله بذلك البدء فى الكتاب. فقالت: أكتب: إلى على بن أبى طالب من عايشه بنت أبى بكر ، أما بعد فإنى لست أجهل قرابتك من رسول الله ، ولا قدمك فى الإسلام ، ولا غناءك عن رسول الله ، وإنما خرجت مصلحه بين بنىَّ لا أريد حربك إن كففت عن هذين الرجلين ، فى كلام لها كثير ، فلم أجبها بحرف ، وأخرت جوابها لقتالها .

فلما قضى الله لى الحسنى سرت إلى الكوفه ، واستخلفت عبد الله بن عباس على البصره ، فقدمت الكوفه وقد اتسقت لى الوجوه كلها إلا الشام ، فأحببت أن أتخذ الحجه وأفضى العذر ، أخذت بقول الله تعالى: وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ، فبعثت جرير بن عبد الله إلى معاويه معذراً إليه ، متخذاً للحجه عليه، فرد كتابى وجحد حقى ودفع بيعتى، وبعث إلى أن ابعث إلى قتله عثمان ، فبعثت إليه ما أنت وقتله عثمان؟

أولادہ أولى به ، فادخل أنت وهم فى طاعتى ثم خاصم القوم لأحملكم وإياهم على كتاب الله ، وإلا فهذه خدعه الصبى عن رضاع الملى ! فلما يئس من هذا الأمر بعث إلى أن اجعل الشام لى حياتك ، فإن حدث بك حادث من الموت لم يكن لأحد على طاعه ، وإنما أراد بذلك أن يخلع طاعتى من عنقه فأبيت عليه ، فبعث إلى إن أهل الحجاز كانوا الحكام على أهل الشام ، فلما قتلوا عثمان صار أهل الشام الحكام على أهل الحجاز ! فبعثت إليه إن كنت صادقاً فسم لى رجلا من قريش الشام تحل له الخلافه ، ويقبل فى الشورى ، فإن لم تجده سميت لك من قريش الحجاز من يحل له الخلافه ويقبل فى الشورى .

ونظرت إلى أهل الشام فإذا هم بقيه الأحزاب ، فراش نار

وذباب طمع ، تجمع من كل أوب ، ممن ينبغى أن يؤدب ويحمل على السنه ، ليسوا مهاجرين ولا أنصار ، ولا تابعين بإحسان ، فدعوتهم إلى الطاعه والجماعه فأبوا إلا فراقى وشقاقى ، ثم نهضوا فى وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح !

فعند ذلك نهضت إليهم ، فلما عضهم السلاح ووجدوا ألم الجراح ، رفعوا المصاحف فدعوكم إلى ما فيها ، فأنبأتكم أنهم ليسوا بأهل دين ولا قرآن ، وإنما رفعوها مكيده وخديعه فامضوا

لقتالهم ، فقلتم إقبل منهم واكفف عنهم فإنهم إن أجابوا إلى ما فى القرآن ، جامعونا على ما نحن عليه من الحق، فقبلت منهم وكففت عنهم، فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين ليحييا ما أحياه القرآن ، ويميتا ما أماته القرآن ، فاختلف رأيهما واختلف حكمهما ، فنبذا ما فى الكتاب ، وخالفا ما فى القرآن ، وكانا أهله !

ثم إن طائفه اعتزلت فتركناهم ما تركونا ، حتى إذا عاثوا فى الأرض يفسدون ويقتلون ، وكان فيمن قتلوه أهل ميره من بنى أسد ، وخباباً وابنه وأم ولده ، والحارث بن مره العبدى ، فبعثت إليهم داعياً فقلت ادفعوا إلينا قتله إخواننا ،

فقالوا: كلنا قتلتهم ، ثم شدت خيلهم ورجالهم ، فصرعهم الله مصارع الظالمين !

فلما كان ذلك من شأنهم ، أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم فقلتم: كلت سيوفنا ونصلت أسنه رماحنا وعاد أكثرها قصيداً ، فأذن لنا فلنرجع ولنستعد بأحسن عدتنا ، وإذا نحن رجعنا زدنا فى مقاتلتنا عده من قتل منا ، حتى إذا أظللتم على النخيله أمرتكم أن تلزموا معسكركم، وأن تضموا إليه نواصيكم وأن توطنوا على الجهاد نفوسكم ، ولا تكثروا زياره أبناءكم ونساءكم ، فإن أصحاب الحرب مصابروها ، وأهل التشمير فيها

الذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظمأ نهارهم ، ولا فقدان أولادهم ولا نساءهم !

فأقامت طائفه منكم معده وطائفه دخلت المصر عاصيه ، فلا من دخل المصر عاد إلى ، ولا من أقام منكم ثبت معى ولا صبر، فلقد رأيتنى وما فى عسكرى منكم خمسون رجلاً ، فلما رأيت ما أنتم عليه دخلت عليكم فما قدر لكم أن تخرجوا معى إلى يومكم هذا ! لله أبوكم ألا ترون إلى مصر قد افتتحت ، وإلى أطرافكم قد انتقصت ، وإلى مسالحكم ترقى ، وإلى بلادكم تغزى ، وأنتم ذووا عدد جم وشوكه

شديده ، وأولوا بأس قد كان مخوفاً !

الى أن قال (عليه السّلام) :ولقد أنهى إلى أن ابن النابغه لم يبايع معاويه حتى شرط له أن يؤتيه أتيه هى أعظم مما فى يديه من سلطانه ، فصفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا ، وخزيت أمانه هذا المشترى بنصره فاسق غادر بأموال المسلمين ، وأى سهم لهذا المشترى بنصره فاسق غادر ، وقد شرب الخمر وضرب حداً فى الإسلام ، وكلكم يعرفه بالفساد فى الدين ، وإن منهم من لم يدخل فى الإسلام وأهله حتى رضخ له عليه رضيخه !

فهؤلاء قاده القوم ، ومن تركت لكم ذكر مساويه أكثر وأبور ! وأنتم تعرفونهم بأعيانهم وأسمائهم كانوا على الإسلام ضداً ،

ولنبى الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) حرباً ، وللشيطان حزباً ، لم يقدم إيمانهم ولم يحدث نفاقهم ! وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لأظهروا فيكم الفخر والتكبر ، والتسلط بالجبريه والفساد فى الأرض ! وأنتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل خير منهم وأهدى سبيلاً ، منكم الفقهاء والعلماء والفهماء ، وحمله الكتاب والمتهجدون بالأسحار، ألا تسخطون وتنقمون أن ينازعكم الولايه السفهاء البطاء عن الإسلام ، الجفاه فيه ».

(نهج السعاده للمحمودى :٥/١٩۴ ، و: ٥ / ٢٥٨ ، وذكر من مصادره: كشف المحجه /١٧٣، والمسترشد/٧٧ . وابن قتيبه فى الإمامه والسياسه/١٥۴، ط مصر . بعنوان: ماكتبه على لأهل العراق قبل بيان مقتله . والثقفى فى الغارات ، وبحار الأنوار:٨/۶١٥ ، وأشار إليه البلاذرى فى أنساب الأشراف/۴٠٠ .

كميل بن زياد النخعى (رحمه الله)

كميل بن زياد ، بن نهيك ، بن هيثم ، بن سعد ، بن مالك ، بن الحارث ، بن صهبان ، بن سعد بن مالك بن النخع (رحمه الله) .

وُلد فى اليمن وهاجر مع النخعيين الى الكوفه ، وشارك فى معركه القادسيه وعمره بضعٌ وعشرون سنه . وكان من السابقين المقربين من أمير المؤمنين(عليه السّلام) . قتله الحجاج لتشيعه سنه٨٢ ، وعمره سبعون ، أو تسعون سنه (رحمه الله) . (تاريخ دمشق:٥٠/٢٤٨،والإصابه:٥/٤٨٦).

« وكان رجلًا ركيناً وقوراً عند الحرب ، له بأس وصوت فى الناس ، وكانت كتيبته تدعى كتيبه القراء ، يُحمل عليهم فلا يكادون يبرحون ، ويحملون فلا يكذبون ، فكانوا قد عرفوا بذلك».(تاريخ الطبرى:٥/١٥٨).

كميل رافضى لكنه موثق عند علماء السلطه !

مدحه علماء السلطه ووثقوه ، ورووا عنه بعض الأحاديث التى تروق لهم وتركوا بقيه أحاديثه ! قال ابن حجر: «كميل بن زياد بن نهيك ، ويقال بن عبد الله ، النخعى التابعى الشهير... أدرك من الحياه النبويه ثمانى عشره سنه...روى عن عمر وعلى وابن مسعود وغيرهم. روى عنه عبد الرحمن بن عابس وأبو إسحاق السبيعى والأعمش، وغيرهم . قال ابن سعد: شهد

صفين مع على، وكان شريفاً مطاعاً ثقه قليل الحديث ، ووثقه ابن معين وجماعه . وقال ابن عمار: كان من رؤساء الشيعه . وأخرج بن أبى الدنيا من طريق الأعمش قال: دخل الهيثم بن الأسود على الحجاج فقال له: ما فعل كميل بن زياد؟ قال: شيخ كبير فى البيت . قال: فأين هو؟

قال: ذلك شيخ كبير خرف ! فدعاه فقال له: أنت صاحب عثمان قال ما صنعت بعثمان! لطمنى فطلبت القصاص ، فأقادنى فعفوت ! قال: فأمر الحجاج بقتله . وقال جرير عن مغيره: طلب الحجاج كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم ، فلما رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير قد نفد عمرى ، لا ينبغى أن أحرم قومى عطاءهم! فخرج إلى الحجاج ، فلما رآه قال له: لقد أحببت أن أجد عليك سبيلاً. فقال له كميل: إنه ما بقى من عمرى إلا القليل، فاقض ما أنت قاض ، فإن الموعد الله ! وقد أخبرنى أمير المؤمنين على أنك قاتلى . قال: بلى ، قد كنت فيمن قتل عثمان ! إضربوا عنقه فضربت عنقه ».(الإصابه:۵/۴۸۶).

وقال فى تهذيب الكمال:۲۴/۲۱۹: «وقال محمد بن عبد الله بن عمار: كميل بن زياد رافضى ، وهو ثقه من أصحاب على. وقال فى موضع آخر: كميل بن زياد من رؤساء الشيعه ، وكان بلاء من البلاء »!

أقول: يظهر من نصوصهم أنهم لايحبونه ، لكنهم لا يجدون مجالاً لذمه ، فهم كالحجاج لم يجد عليهم سبيلاً فاتهمه بأنه كان حاضراً يوم قتل عثمان

فلا بد أنه شارک فی قتله ! وقد کان المسلمون کلهم من أهل المدینه وغیرهم حاضرین ، فلا بد أنهم شارکوا فی قتله !

کمیل مع مجموعه المعارضین لعثمان

کان کمیل أحد وجهاء الکوفه الذین یراجعون الخلیفه فی مطالیب أهل الکوفه ، وقد شکوا الی عثمان عامله سعید بن العاص الأموی ، فلم یقبل منهم ، وشکاهم الوالی ، فأمر عثمان بنفیهم الی الشام !

قال الطبری:۳/۳۶۵: «فسیَّرهم وهم تسعه نفر إلی معاویه ، فیهم مالک الأشتر، وثابت بن قیس بن منقع، وکمیل بن زیاد ». «وهم: صعصعه بن صوحان العبدی ، وأخوه ، وعائذ بن حمله الظهری ، وجندب بن زهیر الأزدی ، والحارث بن عبد الله الأعور الهمدانی ، وأصغر بن قیس الحارثی ، ویزید بن المکفف ، وثابت بن قیس بن منقع ، وکمیل بن زیاد ».(مواقف الشیعه:۲/۱۴۹). فناقشوا معاویه وأفحموه، وأثروا علی بعض أهل الشام « بلغ معاویه أن قوماً من أهل دمشق یجالسون الأشتر وأصحابه فکتب إلی عثمان: إنک بعثت إلی قوماً أفسدوا مصرهم وأنغلوه ، ولا آمن أن یفسدوا طاعه من قبلی ویعلِّموهم مالایحسنونه». (أنساب الأشراف/۱۴۴۸). فکتب له عثمان أن یعیدهم الی الکوفه .

وروی الطبری:۳/۳۶۵ ، أنهم أفحموا معاویه فی إحدی مناقشاتهم فبقی

مكابراً وأخذ يفتخر ويهدد : «فوثبوا عليه فأخذوا برأسه ولحيته!

فقال: مهْ إن هذه ليست بأرض الكوفه ، والله لو رأى أهل الشأم ما صنعتم بى وأنا إمامهم ما ملكت أن أنهاهم عنكم حتى يقتلوكم ، فلعمرى إن صنيعكم ليشبه بعضه بعضاً ! ثم قام من عندهم فقال: والله لا أدخل عليكم مدخلاً ما بقيت . ثم كتب إلى عثمان: لعبد الله عثمان أمير المؤمنين من معاويه بن أبى سفيان ، أما بعد يا أمير المؤمنين فإنك بعثت إلىَّ أقواماً يتكلمون بألسنه الشياطين وما يُمْلون عليهم ، ويأتون الناس زعموا من قبل القرآن فيشبهون على الناس...! ولست آمن إن أقاموا وسط أهل الشأم أن يغروهم بسحرهم وفجورهم، فارددهم إلى مصرهم ، فلتكن دراهم فى مصرهم الذى نجم فيه نفاقهم ، والسلام . فكتب إليه عثمان يأمره أن يردهم إلى سعيد بن العاص بالكوفه فردهم إليه ، فلم يكونوا إلا أَطْلَقَ ألسنةً منهم حين رجعوا ! وكتب سعيد إلى عثمان يضجُّ منهم ، فكتب عثمان إلى سعيد أن سيِّرْهُمْ إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان أميراً على حمص . وكتب إلى الأشتر وأصحابه: أما بعد ، فإنى قد سيرتكم إلى حمص ، فإذا أتاكم كتابى هذا فاخرجوا إليها فإنكم لستم تألون الإسلام وأهله شراً، والسلام. فلما قرأ الأشتر الكتاب قال: اللهم أسوأنا نظراً للرعيه ، وأعملنا فيهم بالمعصيه ، فعجل له النقمه » ! «فكتب سعيد بن العاص إلى عثمان يخبره بأمرهم فكتب إليه أن سيرهم إلى الشام وألْزِمْهُمْ الدروب...».

(الطبرى:٣/٣٦٧). ويقصد عثمان: إبعثهم فى غزو الروم من جهه حمص

لعلهم يقتلون! ولهم قصص مع والى حمص كقصصهم مع معاويه فى النفى الأول حتى اضطر لإرجاعهم الى الكوفه ! فعادوا وهم أقوى بالتفاف المسلمين حولهم ، ثم ذهب وفدهم بشكايه أهل الكوفه الى المدينه برئاسه مالك يطالبون عثمان بإصلاح الوضع وتغيير الوالى الأموى فلم يستجب لهم ، وكان الوالى سعيد فى المدينه فرجع مالك قبله الى العراق: «فسبق سعيداً ، وصعد المنبر وسيفه فى عنقه ما وضعه بعد ، ثم قال: أما بعد فإن عاملكم الذى أنكرتم تعديه وسوء سيرته ، قد رُدَّ عليكم وأمر بتجهيزكم فى البعوث! فبايعونى على أن لايدخلها فبايعه عشره آلاف من أهل الكوفه ، وخرج راكباً متخفياً يريد المدينه أو مكه فلقى سعيداً بواقصه فأخبره بالخبر فانصرف إلى المدينه !

وكتب الأشتر إلى عثمان: إنا والله ما مَنَعْنَا عاملك الدخول لنفسد عليك عملك ، ولكن لسوء سيرته فينا وشده عذابه! فابعث إلى عملك من أحببت! فكتب إليهم: أنظروا من كان عاملكم أيام عمر بن الخطاب فولوه فنظروا فإذا هو أبو موسى الأشعرى فولوه». (مروج الذهب/٥٨٢).

كميل الى جانب أمير المؤمنين (عليه السّلام)

كان كميل كمالك الأشتر وبقيه بنى النخع مع أمير المؤمنين(عليه السّلام) فى دولته وحروبه ، وقد ولاه أمير المؤمنين(عليه السّلام) على هيت وما والاها من الحدود العراقيه ، التى كانت هدفاً لغارات معاويه .

ص: ۶۶

قال البلاذری فی أنساب الأشراف/۴۷۳: « وکان کمیل بن زیاد النخعی علی هیت فی جند من شیعه علی ، فلما أغار سفیان بن عوف علی الأنبار ، کان کمیل قد أتی ناحیه قرقیسیا لمواقعه قوم بلغه أنهم قد أجمعوا علی أن یغیروا علی هیت ونواحیها فقال: أبدأهم قبل أن یبدؤنی فإنه یقال: إبدأه بالصراخ یفر . فاستخلف علی هیت وشخص بجمیع أصحابه ، فلما قربهم جیش سفیان عبر أهل هیت ومن بقی بها من أصحاب کمیل وکانوا خمسین رجلا ، فأغضب ذلک علیاً وأحفظه فکتب إلیه: إن تضییع المرء ما ولی وتکلفه ما کفی عجز حاضر ! وإن ترکک عملک وتخطیک إیاه إلی قرقیسیا خطأ وجهل ورأی شعاع !

ووجد علیه وقال إنه لا عذر لک عندی ، فکان کمیل مقیماً علی نجوی وغم لغضب علی(علیه السّلام) ، فبینا هو علی ذلک إذ أتاه کتاب شبیب بن عامر الأزدی من نصیبین ، فی رقعه کأنها لسان کلب ، یُعلمه فیه أن عیناً له کتب إلیه یعلمه أن معاویه قد وجه عبد الرحمن بن قباث نحو الجزیره ، وإنه لا یدری أیرید ناحیته أم ناحیه الفرات وهیت . فقال کمیل: إن کان ابن قباث یریدنا لنتلقینه ، وإن کان یرید إخواننا بنصیبین ، لنعترضنه فإن ظفرتُ أذهبتُ موجده أمیر المؤمنین فأعتبت عنه ، وإن استشهدت فذلک الفوز العظیم ، وإنی لممن رجوت الأجر الجزیل ، فأشیر علیه باستیمار علی(علیه السّلام) فأبی ذلک ، ونهض یرید ابن قباث فی أربع مأه فارس، وخلف رجالته وهم ست مئه فی هیت ، وجعل یحبس من لحقه لیطوی الأخبار عن عدوه ، وأتاه الخبر بانحیازه من الرقه نحو رأس العین ومصیره إلی کفرتوثا

وكان ينشد فی طريقه كثيراً:

يا خير من جرَّ خير القدر

فالله ذو الآلاء أعلى وأبر

يخذل من شاء ومن شاء نصر

ثم أغذ السير نحو كفرتوثا ، فتلقاه ابن قباث ومعن بن يزيد السلمی بها فی أربع مئه وألفين ، فواقعهما كميل ففض عسكرهما وغلب عليه ، وقتل من أصحابهما بشراً ، فأمر أن لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ، وقتل من أصحاب كميل رجلان ، وكتب بالفتح إلى على (عليه السّلام) ، فجزاه الخير وأجابه جواباً حسناً » .

أشهر ما رواه كميل عن أمير المؤمنين(عليه السّلام)

خص أمير المؤمنين(عليه السّلام) كميل بن زياد بثلاث جواهر ، اشتهرت واقترنت بإسمه . فمن أشهر الأدعيه عند الشيعه: دعاء كميل ، وهو الدعاء الذی علمه إياه أمير المؤمنين(عليه السّلام) فتعلمه منه الشيعه وقرؤوه فی مساجدهم وبيوتهم ، وما زالوا يعقدون له المجالس .

«قال كميل بن زياد: كنت جالساً مع مولای أمير المؤمنين(عليه السّلام) فی مسجد البصره ومعه جماعه من أصحابه ، فقال بعضهم: ما معنى قول الله عز وجل: فيها يفرق كل أمر حكيم؟ قال (عليه السّلام) : ليله النصف من شعبان ، والذی نفس على بيده إنه ما من عبد إلا وجميع ما يجرى عليه من خير وشر

مقسوم له فی لیله النصف من شعبان ، إلی آخر السنه فی مثل تلک اللیله المقبله . وما من عبد یحییها ویدعو بدعاء الخضر(علیه السّلام) إلا أجیب له .

فلما انصرف طرقته لیلاً فقال(علیه السّلام) : ما جاء بک یا کمیل؟ قلت: یا أمیر المؤمنین ، دعاء الخضر . فقال: أجلس یا کمیل ، إذا حفظت هذا الدعاء فادع به کل لیله جمعه أو فی الشهر مره أو فی السنه مره ، أو فی عمرک مره تکف وتنصر وترزق ، ولن تعدم المغفره . یا کمیل أوجب لک طول الصحبه لنا أن نجود لک بما سألت ، ثم قال: أکتب: اللهم إنی أسألک برحمتک التی وسعت کل شئ ، وبقوتک التی قهرت بها کل شئ ، وخضع لها کل شئ ، وذل لها کل شئ ، وبجبروتک التی غلبت بها کل شئ ، وبعزتک التی لایقوم لها شئ ، وبعظمتک التی ملأت أرکان کل شئ . وبسلطانک الذی علا کل شئ ، وبوجهک الباقی بعد فناء کل شئ ، وبأسمائک التی غلبت أرکان کل شئ ، وبعلمک الذی أحاط بکل شئ ، وبنور وجهک الذی أضاء له کل شئ ، یا نور یا قدوس، یا أول الأولین ویا آخر الآخرین .

اللهم اغفر لی الذنوب التی تهتک العصم ، اللهم اغفر لی الذنوب التی تنزل النقم ، اللهم اغفر لی الذنوب التی تغیر النعم، اللهم اغفر لی الذنوب التی تحبس الدعاء ، اللهم اغفر لی الذنوب التی تنزل البلاء ، اللهم اغفر لی

كل ذنب أذنبته وكل خطيئه أخطأتها..الى آخر الدعاء وهو طويل وبليغ ». (إقبال الأعمال:٣/٣٣١).

والجوهره الثانيه: وصيه أمير المؤمنين(عليه السّلام) لكميل (رحمه الله) ، فهى مليئه بالفوائد ، ونورد فقرات منها من تحف العقول:

«ياكميل: سَمِّ كل يوم باسم الله وقل لاحول ولا قوه إلا بالله وتوكل على الله ، واذكرنا وسمِّ بأسمائنا وصل علينا. وأدِرْ بذلك على نفسك وماتحوطه عنايتك ، تُكْفَ شر ذلك اليوم إن شاء الله .

ياكميل: إن رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) أدبه الله ، وهو(عليه السّلام) أدبنى ، وأنا أؤدب المؤمنين ، وأورث الآداب المكرمين .

ياكميل: ما من علم إلا وأنا أفتحه ، وما من سر إلا والقائم يختمه . يا كميل ، ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم .

ياكميل: لا تأخذ إلا عنا ، تكن منا . يا كميل ما من حركه إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفه .

يا كميل: زد قرابتك المؤمن على ما تعطى سواه من المؤمنين ، وكن بهم أرأف وعليهم أعطف . وتصدق على المساكين .

يا كميل: أحسنُ حليه المؤمن التواضع ، وجماله التعفف ، وشرفه التفقه ، وعزه ترك القال والقيل .

يا كميل: إن أحب ما تمتثله العباد إلى الله بعد الإقرار به وبأوليائه: التعفف والتحمل والإصطبار .

يـا كميـل: قل عنـد كل شـده : لا حول ولا قوه إلا بالله ، تكفها وقل عنـد كل نعمه : الحمـد لله ، تزدد منها . وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله ، يوسع عليك فيها .

ياكميل: أنج بولايتنا من أن يشرككك الشيطان فى مالك وولدك.

ياكميـل: ليس الشـأن أن تصـلى وتصوم وتتصـدق ، الشأن أن تكون الصـلاه بقلب نقى، وعمل عنـد الله مرضـى، وخشوع سوى، وانظر فيمَ تصلى وعلى مَ تصلى ، إن لم يكن من وجهه وحله فلا قبول .

يـا كميـل: إفهم واعلم أنـا لاـ نرخص فى ترك أداء الأمـانه لأحـد من الخلق . فمن روى عنى فى ذلـك رخصه فقـد أبطـل وأثم وجزاؤه النار بما كذب . أقسم لسـمعت رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) يقول لى قبل وفاته بساعه مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن أدِّ الأمانه إلى البر والفاجر ، فيما جل وقل ، حتى الخيط والمخيط .

يا كميل: لاغزو إلا مع إمام عادل، ولانفل إلا من إمام فاضل .

يا كميل: لو لم يظهر نبى وكان فى الأرض مؤمن تقى لكان فى دعائه إلى الله مخطئاً حتى ينصبه الله لذلك ويؤهله له.

يا كميل: الدين لله ، فلايقبل الله من أحد القيام به ، إلا رسولاً أو نبياً أو

وصياً . يا كميل: أحمد الله على توفيقه وعلى كل حال. إذا شئت فقم». (تحف العقول لابن شعبه الحرانى/۱۷۱).

والجوهره الثالثه: الكلام الذى خصه به أمير المؤمنين(عليه السّلام) عندما أخذه معه الى وادى السلام . ففى خصائص الأئمه للشريف الرضى/۱۰۵، والخصال للصدوق/۱۸۶: « عن أبى صالح ، عن كميل بن زياد النخعى قال: أخذ بيدى أمير المؤمنين(عليه السّلام) فأخرجنى إلى الجبان ، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال: يا كميل بن زياد ، إن هذه القلوب أوعيه فخيرها أوعاها فاحفظ عنى ما أقول لك: الناس ثلاثه ، فعالم ربانى ، ومتعلم على سبيل نجاه ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق .

يا كميل: العلم خير من المال ، العلم يحرسك و أنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقه ، والعلم يزكو على الإنفاق .

يا كميل محبه العالم دين يدان ، به يكسب الطاعه فى حياته وجميل الأحدوثه بعد وفاته . ومنفعه المال تزول بزواله .

يا كميل: مات خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقى الدهر ، أعيانهم مفقوده ، وأمثالهم فى القلوب موجوده .

هاه ! إن هاهنا - وأشار بيده إلى صدره- لعلماً جماً لو أصبت له حمله ! بلى أصبت لَقِناً غير مأمون عليه ، يستعمل آله الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على وليائه، وبنعمه على عباده ، ليتخذه الضعفاء وليجه من دون ولى الحق. أو منقاداً لحمله العلم لابصيره له فى أحنائه ، ينقدح الشك فى قلبه بأول عارض من شبهه ! ألا لاذا ولا ذاك .

أو منهوماً باللذه سلس القياد للشهوه ، أو مغرماً بالجمع والإدخار ، ليسا من رعاه الدين فى شئ ، أقرب شئ شبهاً بهما الأنعام السائمه ، كذلك يموت العلم بموت حامليه !

اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجه ، ظاهر مشهور ، أو خائف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته .

وكم ذا وأين أولئك؟ أولئك الأقلون عدداً الأعظمون خطراً ، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها فى قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الأمور ، فباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقه بالمحل الاعلى ، يا كميل أولئك خلفاء الله والدعاه إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم ! إنصرف إذا شئت ».

شهاده کمیل بید الطاغیه الحجاج

فی تاریخ دمشق:۵۰/۲۵۶: « عن أبی زناد قال: طلب الحجاج کمیل بن زیاد النخعی طلباً شدیداً فلم یقدر علیه ، فقیل له إن أردته فامنع قومه العطاء ! قال فمنع النخع وقال لا أعطیکم حتی تأتونی به ! فبلغ ذلک کمیل بن زیاد فی موضعه الذی هو مستتر فیه ، فأرسل إلی قومه أنا أظهر له فلا تمنعون عطاءکم ! فخرج إلیه فلما رآه قال: أنت الطالب من أمیر المؤمنین عثمان القصاص؟ فقال له کمیل: فمن أی ذلک عجبت منه حین لطمنی ، أو منی حین طلبت القصاص ، أو منه حین أقصنی من نفسه ، أو منی حین عفوت عنه ! فقال: والله لأدعنک وأنت لا تطلب القصاص من خلیفه أبداً ! فقدمه وأمر أبا الجهم بن کنانه فضرب عنقه »!

وفی مذیل الطبری/۱۴۷:« فقال أنت الذی فعلت بعثمان ! وکلمه بشئ قال کمیل:لاتکثر علی اللوم ولا تهل علی الکثیب، وما ذاک! رجلٌ لطمنی فأصبرنی فعفوت عنه ، فأینا کان المسئ؟ قال: فأمر به فضربت عنقه . قال وکان من أهل القادسیه ».

وفی تاریخ الذهبی:۵/۳۲۰ :«جاءته قبیله فقال من؟ قالوا النخع ، قال: منکم کمیل بن زیاد؟ قالوا: نعم ، قال: فما فعل؟ قالوا أیها

الأمير شيخ كبير، قال : لا بيعه لكم عندى ولا تقربون حتى تأتونى به ! قال: فأتوه به منعوشاً فى سرير حتى وضعوه إلى جانب المنبر، فقال: ألا لم يبق ممن دخل على عثمان الدار غير هذا ، فدعا بنطع وضربت عنقه » .

وفى تاريخ الذهبى:۶/۱۷۷:«فقال الحجاج: يا أهل الشام هذا كميل الذى قال لعثمان أقدنى من نفسك! فقال كميل: فعرف حقى فقلت: أما إذ أقدتنى فهو لك هبه ، فمن كان أحسن قولاً أنا أو هو، فذكر الحجاج علياً فصلى عليه كميل ! فقال الحجاج: والله لأبعثن إليك إنساناً أشد بغضاً لعلى من حبك له ، فبعث إليه ابن أدهم الحمصى فضرب عنقه. وقال المدائنى: مات كميل سنه اثنتين وثمانين ، وهو ابن تسعين سنه ».

وفى التنبيه والإشراف للمسعودى /۲۷۴: «وكان عده من قتله الحجاج صبراً سوى من قتل فى زحوفه وحروبه مائه ألف وعشرين ألفاً ! منهم سعيد بن جبير صاحب عبد الله بن العباس».

وفى الإرشاد للمفيد:۱/۳۲۷: « لما ولى الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه ، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير قد نفد عمرى ، لاينبغى أن أحرم قومى عطياتهم ، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج ، فلما رآه قال له: لقد كنت أحب أن

أجد عليك سبيلاً ، فقال له كميل: لاتصرف على أنيابك ولاتهدم على، فوالله ما بقى من عمرى إلا مثل كواسل الغبار ، فاقض ما أنت قاض، فإن الموعد الله وبعد القتل الحساب ، ولقد خبرنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السّلام) أنك قاتلى . قال فقال له الحجاج: الحجه عليك إذن ! فقال كميل: ذاك إن كان القضاء إليك ! قال: بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان ، إضربوا عنقه فضربت عنقه » .

أقول: يتضح لك أن الحجاج قتل كميلاً (رحمه الله) لمجرد تشيعه ، وقد اعترف أتباع السلطه بأن الحجاج اتهمه جزافاً بدون حجه بأنه شارك فى قتل عثمان. بل كانت الحجه لكميل لأن عثمان لطمه ذات يوم بدون حق ، فلم يرفع يده عليه مع أنه أقوى منه وأشجع، وإنما طالبه بالقصاص فرضخ عثمان ، فعفى عنه كميل !

لكنهم اخترعوا قصه ركيكه لاتقبل التصديق ، تزعم أن كميلاً

قصد المدينه ليقتل عثمان فشك به عثمان ولطمه ، فحلف له كميل أنه لم يكن يقصد قتله فقبل منه وأقاده ، فعفى كميل عنه! (تاريخ الطبرى:٣/٤٣١).

ص: ٧۶

مشهد کمیل (رحمه الله) فی النجف

دفن کمیل (رحمه الله) فی الثَّوِیَّه ، وهی موضع قرب النجف بینها وبین الکوفه ، روی أن الملک الیمنی تُبَّعاً بناها سجناً ، وسمیت الثویه لأن السجین یثوی فیها . (معجم البکری:۱/۳۵۰) .

وهی متنزه ، ذکرها المتنبی کما فی شرح دیوانه للواحدی/۲۸۰، فقال:

ولیلاً توسدنا الثویه تحته

کأن ثراها عنبّر فی المرافقِ

ویظهر أن مقبره وادی السلام التاریخیه کانت تبدأ منها ، والتی اشتهر أن إبراهیم(علیه السّلام) اشتراها وکان المتدینون من الیهود وغیرهم یدفنون موتاهم فیها ، وقد أوصی الصحابی الجلیل خباب بن الأرت أن یدفن فیها لما سمعه من النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی فضلها، وقد توفی فی حیاه أمیر المؤمنین(علیه السّلام) ودفن فیها بوصیته (الطبقات:۳/۱۶۷).

قال الشهید الأول (رحمه الله) فی المزار/۳۲: « فإذا نزلت الثویه وهی الآن تلٌّ بقرب الحنانه عن یسار الطریق ، لمن یقصد من الکوفه إلی المشهد فصلِّ عندها رکعتین ، کما روی أن جماعه من خواص مولانا أمیر المؤمنین(علیه السّلام) دفنوا هناک ، وقل ما تقوله عند رؤیه القبه الشریفه فإذا بلغت العَلَم وهی الحنانه فصلِّ رکعتین».

ص: ۷۷

الفقيه الكبير علقمه بن قيس النخعى

عندما تقرأ الفقيه الكبير علقمه بن قيس النَّخعى، تتعجب من أنه إمامٌ عند مختلف المذاهب ، رغم تشيعه الشديد !

والسبب فى ذلك أنه كان يدارى السلطه وعلمائها، ويجيد استعمال التقيه (رحمه الله) ، كالعشرات من علماء الشيعه من تلاميذ أمير المؤمنين والأئمه (عليهم السّلام) ، الذين سلكوا هذا المسلك ، وقد عَدَّ منهم محمد بن جرير الطبرى الشيعى فى كتابه المسترشد/١٩٣، العشرات منهم مثل عبيده السلمى ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى ، وزرّ بن حبيش ، وربعى بن خراش العبسى ، وعامر بن واثله الليثى وسالم بن أبى الجعد ، وعامر بن شقيق الأسدى ، وضرار بن مره الشيبانى ، وسالم بن أبى حفصه: «فهؤلاء رواه الحديث من أهل الكوفه ، ورافضه عندهم ، وحديث العامه متعلق بهم ».

وتقدم أن أمير المؤمنين(عليه السّلام) عده من ثقاته ومن مصابيح النخع وأشهده على منشوره فيه رأيه بالسقيفه وما بعدها . وأنه جاهد مع الإمام(عليه السّلام) وقطعت رجله فى صفين «فكان يقول: ما أحب أن رجلى أصح ما كانت ، لما أرجو بها من حسن الثواب من ربى. ولقد كنت أحب أن أبصر فى نومى أخى وبعض إخوانى فرأيت

أخی فی النوم فقلت له: یـا أخی مـاذا قـدمتم علیه؟ فقال: التقینا نحن والقوم فاحتججنا عنـد الله عز وجل فحججناهم. فما سـررت بشئ مذ عقلت کسروری بتلک الرؤیا ». (وقعه صفین لنصر بن مزاحم/۲۸۶). وقد وثقه علماؤنا (معجم السید الخوئی:۱۲/۱۹۹).

ومع ذلک أجمع علماء السـنه علی إمامته ووثاقته ، قال الـذهبی فی تـذکره الحفاظ:۱/۴۸، وسیر النبلاء:۴/۵۳: «فقیه العراق الإمام أبو شبل النخعی الکوفی خال إبراهیم النخعی، وعم الأسود..

سمع من عمر وعثمان وابن مسعود وعلی وأبی الدرداء ، وجوَّد القرآن علی ابن مسعود ، وتفقه به ، وکان أنبل أصحابه . قال عبد الرحمن بن یزید قال ابن مسـعود : ما أقرأ شیئاً وما أعلم شیئاً إلا وعلقمه یقرؤه ویعلمه . قال قابوس بن أبی ظبیان: قلت لأبی: لأی شئ کنت تدع الصحابه وتأتی علقمه ؟ قال أدرکت ناساً من أصحاب رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم) وهم یسألون علقمه ویستفتونه ». «الامام ، الحافظ ، المجود ، المجتهد الکبیر..عاش تسعین سنه ».

وقال ابن حجر فی تهذیب التهذیب:۷/۲۴۴: « روی عنه السـته ، ولد فی حیاه رسول الله (صـلّی الله علیه و آله وسلّم) . وروی عن عمر وعثمان وعلی وسـعد وحذیفه وأبی الدرداء وابن مسـعود وأبی مسعود وأبی موسی وخباب وخالد بن الولید وسلمه بن یزید الجعفی ومعقل بن سنان وعائشه وغیرهم . وعنه ابن أخیه

عبد الرحمن بن يزيد ابن قيس وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعى وإبراهيم بن سويد النخعى وعامر الشعبى وأبو الرقاد النخعى وأبو وائل شقيق بن سلمه وسلمه بن كهيل...قال مغيره عن إبراهيم: كان علقمه عقيماً . وقال أبو طالب عن أحمد: ثقه من أهل الخير.. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقه... وقال الأعمش عن عماره بن عمير قال لنا أبو

معمر: قوموا بنا إلى أشبه الناس هدياً وسمتاً ودَلاً بابن مسعود ، فقمنا معه حتى جلس إلى علقمه . وقال داود بن أبى هند قلت لشعبه أخبرنى عن أصحاب عبد الله؟ قال: كان علقمه أنظر القوم به...وقال منصور عن إبراهيم: كان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس ويعلمونهم السنه ويصدر الناس عن رأيهم سته: علقمه ، والأسود ، وذكر الباقين . وقال غالب أبو الهذيل: قلت لإبراهيم: أعلقمه كان أفضل أو الأسود ؟ فقال: علقمه ، وقد شهد صفين . قال أبو نعيم مات سنه إحدى وستين وقال ابن معين وغير واحد مات سنه ۶۲... وكان قد غزا خراسان ، وأقام بخوارزم سنتين ، ودخل مرو فأقام بها مده ».

أقول: رووا عن علقمه (رحمه الله) روايات فى أن أمير المؤمنين(عليه السّلام) مدح أهل السقيفه وفضل بعضهم على نفسه ، وهذا لا يتناسب مع ما صح عنه (رحمه الله) من تشيعه ، ولا مع الأحاديث الصريحه التى رواها فى ظلامه أمير المؤمنين(عليه السّلام) . ولا يتسع المجال لبحث ذلك .

ص: ۸۰

إبراهيم بن الأشتر (رحمه الله)

أبو النعمان ، إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعى (رحمه الله) ، شبيه أبيه مالك الأشتر (رحمه الله) ، فى شجاعته ، ونبله ، وعدائه لبنى أميه .

وقد كان الى جانب أبيه فى حروب أمير المؤمنين(عليه السّلام) ، ورويت له بطوله فى صفين عندما برز عمرو بن العاص للأشتر وكاد أن يقتله الأشتر فهرب عمرو ، وجاء غلام وطلب مبارزته بدله ! «فنظر إليه الأشتر فإذا هو غلام حدث فاستحيا أن يقدم عليه وتنحى ، وأقبل على ابنه إبراهيم وقال: يابنىَّ أخرج إلى هذا الفتى فإنه من أقرانك ! قال: فخرج إليه إبراهيم بن الأشتر وهو يقول :

يا أيها السائل عنى لا تُرَع

أثبت فإنى من عرانين النخع

لكى ترى طعن العراقى الجذع

أو أن ترانى فى الوغى كيف أقع

قال: وتطاردا جميعاً وشد عليه إبراهيم بن الأشتر فطعنه طعنه دق منها ظهره » ! (الفتوح لا بن أعثم:٣/٩٣).

ولعل إبراهيم كان فى سجن عبيد الله بن زياد عندما قتل الحسين(عليه السّلام) ، مع كثيرين حبسهم ابن زياد .

ص: ٨١

إبراهيم قائد ثوره المختار

كان إبراهيم بن الأشتر (رحمه الله) عماد حركه المختار ، فهو فارسٌ شجاعٌ مطاع ورئيس قبائل همدان ، بل يصح عدُّه صاحب الثوره الحقيقى، لأهميه دوره.

وقد روت المصادر أن المختار دعا إبراهيم الى نصرته فى الثوره للأخذ بثأر الحسين(عليه السّلام) ، فاشترط أن يكون عنده تفويض من الإمام على بن الحسين ومن محمد بن الحنفيه . وكذلك اشترط أهل الكوفه ، وبعثوا وفداً ، فزاروا محمد بن الحنفيه وذهب معهم الى الإمام زين العابدين(عليه السّلام) فسأله بحضورهم عن رأيه فقال: « يا عم ، لو أن عبداً زنجياً تعصب لنا أهل البيت ، لوجب على الناس مؤازرته ، وقد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا وقد سمعوا كلامه وهم يقولون: أذن لنا زين العابدين ومحمد بن الحنفيه ». (معجم السيد الخوئى:١٩/١٠٨) وقال رواه السلطه إن المختار زوَّر كتاباً من محمد بن الحنفيه الى إبراهيم ، ورووا أن عدداً من أئمتهم شهدوا بصحه الكتاب !

قال ابن سعد:٥/٩٩ ، وابن عساكر:٥٤/٣٤٢: «وكتب المختار كتاباً على لسان محمد بن الحنفيه إلى إبراهيم بن الأشتر ، وجاء فاستأذن عليه ، وقيل المختار أمين آل محمد ورسوله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، فأذن له وحياه ورحب به وأجلسه معه على فراشه ، فتكلم المختار وكان مفوهاً ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) قال: إنكم أهل بيت قد أكرمكم الله بنصره آل محمد ، وقد

رُكب منهم ما قد علمت وحُرموا ومُنعوا حقهم ، وصاروا إلى ما رأيت ، وقد كتب إليك المهدى كتاباً وهؤلاء الشهود عليه . فقال يزيد بن أنس الأسدى ، وأحمر بن شميط البجلى ، وعبد الله بن كامل الشاكرى ، وأبو عمره كيسان مولى بجيله: نشهد أن هذا كتابه قد شهدناه حين دفعه إليه ، فقبضه إبراهيم وقرأه ثم قال: أنا أول من يجيب ، قد أمرنا بطاعتك ومؤازرتك ، فقل ما بدا لك وادع إلى من شئت».

وفى نهايه الإرب/۴۵۷۵ ، وغيره ، أنه شهد على صحه الكتاب : عبد الرحمن بن شريح ، وابن النفيه ، والشعبى ، وأبوه ، وبضعه عشرمن أصحابه ، ثم قال: «فلما فرغ من قراءته تأخر (إبراهيم) عن صدر الفراش وأجلس المختار عليه وبايعه ، وصار يختلف إلى المختار كل عشيه ، يدبرون أمورهم».

وقد كتبنا عن ثوره المختار وابن الأشتر فى المجلد الرابع من جواهر التاريخ ، وبينا مكذوبات رواه السلطه لتشويه شخصيه المختار (رحمه الله) .

بطوله إبراهيم فى معركه الموصل

كانت أهم معركه خاضها إبراهيم (رحمه الله) معركته مع الجيش الأموى بقياده عبيد الله بن زياد ، الذى قصد العراق بستين ألف مقاتل ، وروى أن جيشه كان ثلاثهً وثمانين ألفاً ، فتلقاه إبراهيم (رحمه الله) قرب الموصل ببضعه آلاف ، فسحقهم وقتل كثيراً منهم ، فهربوا وغرق كثيرون فى نهر الخازر ، ولم ينجُ منهم إلا فلول !

قال الدكتور إبراهيم بيضون فى كتابه:التوابون/۱۸۱: «وعند نهر الخازر اشتبك الجيشان فى ملحمه عظيمه بذل فيها الشيعه جهوداً عظيمه للسيطره على زمام الموقف ، وقامت فرقه انتحاريه منهم باختراق صفوف العدو مستهدفه عبيد الله بن زياد فتمكنت من الوصول اليه وقتله . ثم قتل غيره من القواد الكبار الأمر الذى أحدث بلبله وفوضى وأدى إلى هزيمه ساحقه للجيش الأموى » .

وفى تاريخ دمشق:۵۸/۲۳۵:« فتراشقوا بالنبل ساعه ، وتشاولوا بالرماح ، ثم صاروا إلى السيف فاقتتلوا أشد القتال ، إلى أن ذهب ثلث الليل ، وقُتل أهل الشام تحت كل حجر ، وهرب من هرب منهم ، وقُتل عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير فى المعركه ، وبعث بالرؤوس إلى المختار ».

وفى نهايه ابن كثير:۸/۳۱۵: «ثم اتفق خروج ابن الأشتر إليه فى سبعه آلاف وكان مع ابن زياد أضعاف ذلك ، ولكن ظفر به ابن الأشتر فقتله شرَّ قتله ، على شاطئ نهر الخازر قريباً من الموصل بخمس مراحل . قال أبو أحمد الحاكم: وكان ذلك يوم عاشوراء. قلت:وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين».

وفى أصدق الأخبار فى قصه الأخذ بالثار للسيد الأمين/۸۱: «

فسار إبراهيم حتى وصل إلى أرض الموصل وجعل لايسير إلا على تعبيه ، حتى وصل إلى نهر الخازر ، فنزل قريه يقال لها باربيثا بينها وبين الموصل خمسه فراسخ ، وجاء ابن زياد حتى نزل قريباً منهم على شاطئ نهر الخازر... ودعا ابن الأشتر بفرس له فركبه ، ثم مر بأصحاب الرايات كلها فكلما مر

على رايه وقف عليها ثم قال: يا أنصار الدين وشيعه الحق ، هذا عبيد الله بن مرجانه قاتل الحسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) حال بينه وبين بناته ونسائه وشيعته وبين ماء الفرات أن يشربوا منه ، وهم ينظرون إليه ، ومنعه الذهاب فى الأرض العريضه حتى قتله وقتل أهل بيته ! فوالله ما عمل فرعون بنجباء بنى إسرائيل ما عمل ابن مرجانه بأهل بيت رسول الله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فوالله إنى لأرجو أن يشفى الله صدوركم بسفك دمه على أيديكم ، فقد علم الله أنكم خرجتم غضباً لأهل بيت نبيكم (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ».

وفى كامل ابن الأثير:۴/۶۲: «وكان إبراهيم يقول لصاحب رايته: إنغمس برايتك فيهم ! فيقول: ليس لى مُتقدم ! فيقول: بلى ، فإذا تقدم شد إبراهيم بسيفه فلا يضرب رجلاً إلا صرعه ، وكرَّ إبراهيم والرجاله بين يديه كأنهم الحِمْلان ، وحمل أصحابه حمله رجل واحد ، واشتد القتال فانهزم أصحاب ابن زياد...فلما انهزموا قال إبراهيم: إنى قد قتلت رجلاً تحت رايه منفرده على شاطئ نهرالخازر ، فالتمسوه فإنى شممت منه رائحه المسك ، شرَّقَتْ يداه وغَرَّبَتْ رجلاه ! فالتمسوه فإذا هو ابن زياد قتيلاً بضربه إبراهيم ، قد قدَّته بنصفين وسقط » !

إبراهيم ينضم الى مصعب ضد بنى أميه

سيطر مصعب بن الزبير على البصره ، وأخذ البيعه لأخيه عبد الله بن الزبير ، وقصد الكوفه لحرب المختار وانتصر عليه وقتله ، وأرسل الى

إبراهيم بن الأشتر يدعوه الى التحالف معه ضد بنى أميه .

كما راسله عبد الملك بن مروان يدعوه الى الإنضمام اليه مقابل آل الزبير، وعرض عليه كل منهما ولايه العراق ! فاختار إبراهيم الإنضمام الى مصعب ضد بنى أميه ، لأن عداءه لبنى أميه عقائدى وتاريخى .

وأخلص إبراهيم لمصعب فى معاركه مع بنى أميه ، فانتصر مصعب وسيطر على العراق نحو أربع سنين ، ثم قصد الشام لحرب عبد الملك .

« وكان قد كسر جيوش عبد الملك مراراً وأعياه أمره ، فخرج إليه من الشام بنفسه ».(شرح النهج:٣/٢٩٥).

وفى النهايه لابن كثير:٨/٣٤٧: (وكان عَتَّاب بن ورقاء على خيل مصعب ، فهرب أيضاً ولجأ إلى عبد الملك بن مروان ، وجعل مصعب بن الزبير وهو واقف فى القلب يُنهض أصحاب الرايات ويحث الشجعان والأبطال أن يتقدموا إلى أمام القوم ، فلا يتحرك أحد ! فجعل يقول: يا إبراهيم ولا إبراهيم لى اليوم ، وتفاقم الأمر واشتد القتال وتخاذلت الرجال ، وضاق الحال وكثر النزال. قال المدائنى: أرسل عبد الملك أخاه إلى مصعب يعطيه الأمان فأبى وقال: إن مثلى لاينصرف عن هذا الموضع إلا غالباً أو مغلوباً.. فتقدم ابنه فقاتل حتى قتل وأثخن مصعب بالرمى فنظر إليه زائده بن قدامه وهو كذلك فحمل عليه فطعنه وهو يقول: يا لثارات المختار ! ونزل إليه رجل يقال له عبيد الله بن زياد بن ظبيان التميمى فقتله وحز رأسه وأتى به عبد الملك بن مروان ، فسجد عبد الملك » !

وقال البلاذرى فى أنساب الأشراف/١٦٩٥: « ووجه المصعب إلى إبراهيم بن الأشتر عتاب ورقاء الرياحى...وانهزم عتاب على مواطأه منه لأهل الشام فوقعت الهزيمه..وانهزم الناس حتى أتوا مصعباً وصبر إبراهيم بن الأشتر حتى قتل » . « قتل (مصعب) يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى سنه اثنتين وسبعين» . (الطبقات:٥/١٨٣) .

وقال فى مروج الذهب/٧٥٢: «وصمدت الفرسان لإبراهيم ، واشتبكت عليه الأسنه فبرى منها عده رماح، وأسلمه من كان معه ، فاقتلع من سرجه ودار به الرجال وازدحموا عليه فقتل بعد أن أبلى ونكأ فيهم ».

أقول: يعزُّ علينا مقتل إبراهيم بن الأشتر (رحمه الله) لكن انتصار عبد الملك على آل الزبير كان لمصلحه المؤمنين بقانون:دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ . فبنو أميه على سيئاتهم ، أقلُّ سوءاً من عبدالله بن الزبير وإخوته !

قبر إبراهيم (رحمه الله) فى الدجيل

ومرقد إبراهيم (رحمه الله) فى بلده الدجيل: « فى مسكن على نهر دجيل عند دير الجاثليق ، ويقع اليوم فى الصحراء ما بين بغداد وسامراء ، وهو قديم البناء على مرتفع من الأرض فى أراضى الدجيل ، وعليه قبه مربعه الشكل ، وقد نقش على حجرفوق باب القبه : « هذا قبر المرحوم السيد إبراهيم بن مالك الأشتر النخعى.. يتوافد على المرقد أبناء العراق من الجنوب والوسط أيام العطل الأسبوعيه والمناسبات . كما أن فى الروضه لوحه الزياره ، وفيها:

السلام على أهل لاإله إلا الله من أهل لا إله إلا الله ، يا أهل لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله ، كيف وجدتم قول لا إله إلا الله من أهل لا إله الأ الله يا أهل لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال لا إله إلا الله ، واحشرنا فى زمره من قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله ، السلام عليك أيها البطل المغوار، السلام عليك أيها الآخذ بالثار ، السلام عليك أيها المجاهد بين يدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب يوم صفين ، السلام عليك يا من نهضت بك حميتك لأخذ ثأر الغريب المظلوم الشهيد بكربلاء حتى شفيت القلوب وأثلجت الصدور ، السلام عليك يا إبراهيم ابن البطل المشهور مالك الأشتر النخعى ، السلام عليك يا بن المفادى عن أمير المؤمنين حتى قال فيه سيد الوصيين(عليه السّلام) : كان لى مالك كما كنت لرسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ».٠١/٠٩.-html http://www.holykarbala.net/books/daerat almaaref/maraqid

وقد قام الوهابيه بعد عدوانهم على مشهد سامراء بتفجيره ، ثم أعيد بناؤه والحمد لله. =٤٥٨٦٧http://www.alkafeel.net/forums/showthread.php?p

النخعيون من أصحاب الأئمه (عليه السّلام)

ظهر من قبيله النخع ومن مواليهم العشرات من العلماء والرواه الذين نهلوا من علم الأئمه(عليهم السّلام) ونشروه ، وفيهم شخصيات فريده ، تحتاج الى مجلد خاص لعرضها ، ونكتفى بذكر بعضهم:

بنودراج أبى الصبيح بن عبد الله ، مولى النخعيين ، كان (رحمه الله) بقالاً ونبغ أولاده وذريته فى إيمانهم وعلمهم ، وأبرزهم جميل بن دراج ، وهو من أصحاب الإجماع أى تلاميذ الأئمه الذين أجمعت الطائفه على تصحيح ما يصح عنهم . «أجمعت العصابه على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم لما يقولون ، وأقروا لهم بالفقه ، من دون أولئك السته الذين عددناهم وسميناهم، سته نفر: جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عيسى ، وحماد ابن عثمان ، وأبان بن عثمان. قالوا: وزعم أبو إسحاق الفقيه يعنى ثعلبه بن ميمون: أن أفقه هؤلاء جميل ابن دراج، وهم أحداث أصحاب أبى عبد الله(عليه السّلام) » .

كما روى الكشى: « عن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمد بن أبى عمير وهو ساجد فأطال السجود، فلما رفع رأسه ذكر له طول سجوده قال: كيف لو رأيت جميل بن دراج؟ ثم حدثه أنه دخل على جميل بن دراج فوجده ساجداً فأطال السجود جدا فلما رفع رأسه: قال محمد بن أبى عمير أطلت السجود، فقال: لو رأيت معروف بن خربوذ » !

وقال النجاشی/۱۲۶: « قال ابن فضال: أبو محمد ، شیخنا ووجه الطائفه ، ثقه، روی عن أبی عبد الله وأبی الحسن(علیه السّلام) وأخذ عن زراره . وأخوه نوح بن دراج القاضی کان أیضاً من أصحابنا، وکان یُخفی أمره ، وکان أکبر من نوح ، وعمیَ فی أخر عمره ومات فی أیام الرضا(علیه السّلام) . له کتاب رواه عنه جماعات من الناس وطرقه

کثیره، وأنا علی ما ذکرته فی هذا الکتاب لا أذکر إلا طریقاً أو طریقین ، حتی لا یکبر الکتاب إذ الغرض غیر ذلک...

وله کتاب اشترک هو ومحمد بن حمران فیه رواه الحسن بن علی بن بنت إلیاس عنهما ، أخبرنا محمد بن جعفر التمیمی عن أحمد بن محمد بن سعید ، عن أحمد بن یوسف بن یعقوب الجعفی من کتابه وأصله ، فی رجب سنه تسع ومائتین ».

وأخوه نوح بن دراج ، کان أصغر منه سناً ، وقد وثقه علماؤنا، وکان مدارياً للسلطه ، وکان قاضیاً فی الکوفه ، ثم فی بغداد .

قال الکشی:۲/۵۲۱: «قال محمد بن مسعود: سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الکوفی عن نوح بن دراج فقال: کان من الشیعه وکان قاضی الکوفه فقیل له: لم دخلت فی أعمالهم؟ فقال: لم أدخل فی أعمال هؤلاء حتی سألت أخی جمیلاً یوماً فقلت له: لمَ لا تحضر المسجد ؟ فقال: لیس لی إزار » !

ومعنى ذلك أنه كان من الفقهاء المعروفين وأن الحاجه الماليه لأخيه الأكبر جميل جعلته يقبل منصب القضاء . ولا بد أنه استجاز الإمام(عليه السّلام) ، لأن اعتقاده بالأئمه(عليهم السّلام) عميق .

وذكر مبغضوه أنه فقد بصره واستمر فى منصبه سنتين وهو يخفى عماه حتى لايعزلوه ! واختلفت كلماتهم فيه فوثقه عدد منهم وذمه أكثرهم . فقال الرازى فى الجرح والتعديل:٨/٤٨٤: «عن يحيى بن معين أنه قال: نوح بن دراج ليس بثقه ، كان كذاباً ضعيفاً... سألت أبا زرعه عن نوح بن دراج فقال: كان قاضى الكوفه ، وأرجو أن لا يكون به بأس ».

وقال ابن شاهين/٢٤٣: « ونوح بن دراج ليس به بأس ».

وفى تاريخ بغداد:١٣/٣١٨:«وسألته يعنى محمد بن عبد الله بن نمير عن نوح بن دراج فقال: ثقه ».

وفى إكمال الكمال:٣/٣١٨: « وأبو عصمه ، نوح بن دراج قاضى بغداد ، مشهور ، كان من بخارا ».

وقال المزى فى تهذيب الكمال:٣٠/٤٦: «وسألته يعنى محمد بن عبد الله بن نمير، عن نوح بن دراج فقال: ثقه . وقال عمر بن شبه:حكم ابن أبى ليلى بحكم ونوح بن دراج حاضر فنبهه نوح فانتبه ورجع عن حكمه ذلك، فقال ابن شبرمه :

كادت تزل به من حالق قدمٌ

لولا تداركها نوحُ بن درَّاجِ

لما رأى هفوه القاضى أخرجها

من معدن الحكم نوحٌ أىَّ إخراج

وقال الذهبى فى ميزان الإعتدال:۴/۲۷۶:«قال ابن معين: ليس بثقه. وقال النسائى وغيره: ضعيف. وقال أبو داود : كذاب يضع الحديث.. قال ابن عدى: نوح ليس بالمكثر ، يكتب حديثه ». وقال البخارى فى تاريخه:۸/۱۱۲: « نوح بن دراج ليس بذاك هو قاضى الكوفه ».

ولا عجب من تضعيفهم له (رحمه الله) لأن أحاديثه لا تطاق عندهم ، فيصفونها بأنها منكره ! حتى لو كان رواتها ثقات ! قالوا: « نوح بن دراج قاض الكوفى ، حدث عن الثقات بالمناكير». (الضعفاء لأبى نعيم/۱۵۱).

مثلاً- روى: « عن عدى بن حاتم قال: ما رحمت أحداً رحمتى علياً حين أتىّ به ملبياً فقيل له: بايع . قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذاً نقتلك ! قال: إذا تقتلون عبداً لله وأخاً لرسوله! فرفع رأسه إلى السماء ثم قال: اللهم اشهد ، ثم بايع كذا ، وضم يده اليمنى ». (الشافى:۳ /۲۴۴).

وروى أن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) حذر عائشه ولعن أصحاب الجمل وأن علياً(عليه السّلام) كان يقول: «والله لقد علمت صاحبه الهودج أن أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبى الأمى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وقد خاب من افترى». (الشافى:۴/۳۳۲).

وأفضل منه ولده أيوب ، بن نوح بن دراج: قال النجاشی/۱۰۲: «أيوب بن نوح بن دراج النخعی ، أبو الحسين ، كان وكيلاً لأبی الحسن وأبی محمد(عليه السّلام) ، عظيم المنزله عندهما ، مأموناً ، وكان شديد الورع كثير العباده ، ثقه فی رواياته . و أبوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفه وكان صحيح الاعتقاد . وأخوه جميل بن دراج ».

قال ابن حجر فی لسان الميزان:۱/۴۹۰: «روی عن علی بن موسی وولده أبی جعفر محمد بن علی بن موسی، والعباس بن عامر وكان يتوكل عن الرضا وعن ولده ، روی عنه محمد بن علی بن محبوب وأحمد بن محمد بن خالد وسعد بن عبد الله القمی وعبد الله بن جعفر الحميری، ومحمد بن الحسن الصفار ، وأبو جعفر الرزاز وغيرهم ، قال الطوسی: له روايات كثيره ومسائل فی اللغه وكان مأموناً شديد الورع كثير العباده ، وكان أبوه قاضياً بالكوفه ».

عشرات الرواه والعلماء النخعيين

وعبد الملك بن عتبه النخعی الصيرفی ، و محمد بن سكين بن عمار النخعی ، وطفيل بن مالك بن المقداد النخعی ، و محمد بن حبيب النخعی ومحمد بن مدرك النخعی وموسی بن هلال النخعی ،ومدرك بن أبی الهزهاز النخعی ، وعائذ بن مدرك النخعی ، وعبيد الله بن العريان بن

الهيثم النخعى ، والحارث بن همام النخعى، ومحمد بن ميسر، ومحمد بن ميسر، ومحمد بن الخليل بن أسد الثقفى، وداود بن عيسى النخعى ، وسكين بن إسحاق النخعى ، ونوح بن المختار ، وهارون بن عمير ، وهاشم بن المنذر بن حسان، وحفص بن غياث النخعى، وحفص بن غياث النخعى ، والحسين بن يزيد النخعى ومحمد بن مالك بن الأبرد ، وأحمد بن محمد بن رميم ، وزكريا بن عبد الله:

بن يزيد النخعى ، وسيف بن عميره النخعى ، وحضر بن عمرو، وعبد الملك بن عتبه الصيرفى النخعى ، والخرقانى من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعى، والأمير أبو الحسين ورام بن أبى فراس من أولاد مالك بن الأشتر النخعى، وإبراهيم بن يزيد النخعى، وصارم الدين اسكندر: بن عكبر الورشيدى الخرقانى، وأسود بن يزيد النخعى ، وبكير بن أحمد النخعى ، وجابر بن أبحر النخعى، وجعفر بن الحارث أبو الأشهب ، والحارث بن همام النخعى صاحب لواء الأشتر يوم صفين ، حجاج بن أرطاه ، والحسين بن سيف بن عميره ، وداود بن عيسى النخعى ، وسنان بن مالك النخعى ، وعبد الرحمن بن وردان ..

وقد شرحت أحوالهم الكتب الرجاليه المختصه بالرواه .

ص: ۹۴

فهرس الموضوعات

مقدمه..... ۳

الفصل الأوّل: معلومات عامه عن النخع

نسب قبيله النخع وبطونها ۵

مساكن النخع فى اليمن ۷

قبيلهالنخع اليوم فى العراق ۹

الفصل الثانى: دخول النخع فى الإسلام

وفدان من النخع الى النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ۱۹

هجره النخع الى العراق..... ۲۱

الفصل الثالث: النخعيون مع أهل البيت(عليهم السّلام)

النخعيون فى حرب الجمل ۲۵

النخعيون فى حرب صفين ۳۱

الفصل الرابع: من أعلام قبيله النخع

بطل الفتوحات الإسلاميه مالك الأشتر ۳۵

دور الأشتر فى فتح العراق وفارس والشام ۳۶

ولاه الإمام(عليه السّلام) على مصر ۴۳

واستشهد مالك الأشتر فى ضاحيهالقاهره ۴۴

الإمام (علیه السّلام) یرثی مالك الأشتر ۴۶

مشهد الأشتر فی مصر..... ۴۷

مصابیح النخع ۴۸

کمیل بن زیاد النخعی (رحمه الله) ۶۲

کمیل رافضی لکنه موثق عند علماء السلطه ! ۶۲

کمیل مع مجموعه المعارضین لعثمان ۶۴

کمیل الی جانب أمیر المؤمنین(علیه السّلام) ۶۶

أشهر ما رواه کمیل عن أمیر المؤمنین(علیه السّلام) ۶۸

شهاده کمیل بید الطاغیه الحجاج ۷۴

مشهد کمیل (رحمه الله) فی النجف ۷۷

الفقیه الکبیر علقمه بن قیس النخعی ۷۸

إبراهیم بن الأشتر (رحمه الله) ۸۱

إبراهیم قائد ثوره المختار ۸۲

بطوله إبراهیم فی معرکه الموصل ۸۳

إبراهیم ینضم الی مصعب ضد بنی أمیه ۸۵

قبر إبراهیم (رحمه الله) فی الدجیل ۸۷

النخعیون من أصحاب الأئمه(علیهم السّلام) ۸۹

عشرات الرواه والعلماء النخعیین ۹۳

اسم الملف:قبيله النخع نهائى.١٠

الدليل: C: قبائل العرب فى العراق اللطباعه

القالب:Documents and Settings\SITE\Application

Data\Microsoft\Templates\Normal.dot

العنوان:قبيله بنى طى

الموضوع:

الكاتب:LAM VU TUNG

كلمات أساسيه:

تعليقات:

تاريخ الإنشاء:٠٣/ ٠٧/ ٢٠١٠..: ٣٧: ١٠ص

رقم التغيير:٤١

الحفظ الأخير بقلم:Qom University

زمن التحرير الإجمالى:٢١٥دقائق

الطباعه الأخيره: ١٤/ ٠٨/ ٢٠١٠..: ٠٤: ٠٨م

منذ أخر طباعه كامله

عدد الصفحات:٩٦

عدد الكلمات:٤٠٠، ١٣(تقريبا)

عدد الأحرف:٣٨٣، ٧٦(تقريبا)

ص: ٩٧

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹